Lundi - 7 - 3 - 1938

صاحب الجلة ومديرها ورئيس بحريرها المستول احتراب الزات معق

الادارة

بشارع عبد العزيز رقم ٣٦ النبة الحضراء -- الفاهمة ت رقم ٤٣٣٩٠ و ٥٣٤٥٥

المركب العنوي والعنوي والعنوي والعنوه مجذر المسرحة العدولات والعنوي والعنوه

**ARRISS ALAH** 

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

السئة السادسة

5 me Année, No - 244

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠ في مصن والسودان

٨٠ في الأفطار المرية

١٠٠ في سائر المالك الأخرى

١٢٠ في المراق بالبريد السريع

ثمن العدد الواحد

الاعلانات

يتفق عليها مع الادارة

« القاهرة في يوم الاتنين ٥ محرم سنة ١٣٥٧ - ٧ مارس سنة ١٩٣٨ »

728 st\_\_\_l

# في حفلة أدبية!

أدبت السيدة إلى خير مأدبة لرجال الأدب ونساله ، كانت على رأى من شهدوها مظهراً لذلك الأدب النَّفل الذي يمييك أن تعزوه إلى وطن وتنسبه إلى أمة

تفرنس فيها المناعوون حتى حماة اللغة والأدب ! بعضهم ملكته الحدالة فاستكثر ظرفه وعلمه على اللغة العربية ، و بعضهم غلبته الحجاملة فخاطب الأديبات بلغتهن ولغتهن الفضلي هي الفرنسية . وكان الذين يتعصبون للعربية أو يتأدبون بالانجليزية قلالاً قد انتثروا في غار الحفل أول ما دخاوا ؛ فلما أنكروا اللسان المتحدث بين القوم تراجعوا متزايلين مستوحثين إلى هاشه ثم طفقوا يتظرون بعين المتفرج المتعجب إلى جمى المذكر والمؤنث وهما يضطربان في الأبهاء والحجر على غير قياس :

هذا يمثل الباريسي اللبق فيسلك طريقته في السلام ، ويتخذ طبحته في السكلام ، ويسمت سمّته في النظرف ؛ وهذه تمثل إحدى (عالمات) موليير فتتضنع المرفة ، وتتكلف الذكاء ، وتقدار نفسها بالقياس الطويل والوزن الثقيل في القيال الذكي ويصدق الأبلد ؛ وهدذان يتضاحكان لحركة الاحظاها أو نكتة قالاها ، ثم يكتكتان في الضحك ليافتا إليهما السمع المشغول والنظر الغافل ؛ وهاتان تتحدثان ووجهاها متقابلان ، ونظراها متدابران ، وكل

## الفهــرس

٣٦١ في حفلة أدبية ! .. نه. : أحمد حسن الزيات .. ... ... ٣٦٣ تحية شوبنهور ... . : الأستاذ عباس محود العقاد ... ٣٦٥ مظاهرداء الشموربالحقارةِ : الأستاذ عبد الرحمّ شكري .. ٣٦٦ من برحنا العاجي ..... : الأستاذ توفيق الحكم ..... ٣٦٧ لبلي المريخة في العراق. : الدكتور زك مبارك ... ... ٣٧٣ بين الوطنية والأممية... : الأستاذ ساطم بك الحصري .. ٣٧٦ فلمنة التربية . ... . . : الأستاذ كذَّ حسن ظاظا . . . . . ٣٧٨ عنة الآنسة مي ... ... الأستاذ عبدالله مخلس ... ... ٣٨٦ ابراهام لنـكولن .... : الأستاذ محمود الحفيف ... ... ٣٨٥ منوالدإلى ولده (قصيدة) : الأستاذ محمود خبرت بك . ... ٣٨٠ وحى الشاعرية (قصيدة) : الأستاذ حسن الفاياتي ... ... ٣٨٦ جنون (قصة ) .... : الأستاذ دريني خشية . ... ... ٣٨١ وفاة دانونزيو شاعر إيطاليا العظيم . ... ... ... ... ٣٩٣ المحمم اللغوى في دورته الأخيرة — معاهد الأزهم. واللغة الأجنبية - بين سابور والريان ..... ... ... ... ... ٣٩٣ النفاط المدرسي في المدارس الصرية — أول نصرة جوية في التاريخ .. ... ... ... ... ... ولي التاريخ .. ... ي.. ... ٣٩٤ استراليا بعد ١٥٠ سنة من الاستمار البريطاتي – آلجريدة ٣٩٥ النحو والنحاة بين الأزهر } الأديب عمد فهمي عبد اللطيف والجامعة (كتاب) .... ٣٩٦ رئيس التحرير وقصس لم الأستاذ زكى طلبات ....... أخرى (كتاب) ....

٣٩٨ المبسرح والسيئة ... ... : بتلم فؤاد زمكعل .. ... ...

عدن الرسالة المهتاز

كتاب قىم خالد

يؤلف تلوثون من أقطاب الهياند في

جمبيع أقطار العروب ء وبشتمل على جملز

من صغوة الرأى ونمتار التحلام فما

يتصل بمجدالاسلام وأدب لغث وجال

أهذ ، حيصرر في الاحبوع الثالث من

المحدم في ٩٠ صفحة ، وسننشر في

الاسيوع المقبل أشماد تحدربر

منهما تبحث ذات الممين وذات الشال عن محدث أو معجب ؟ وهؤلاء يتناقشون فى موضوع غريب بلسان غريب لم يرحه الوطن الذي نحياً به ، ولا المجتمع الذي نضطرب فيه ، ولا الأدب الذي نعيش له ، و إنما أوحاه رأى فى كتاب أو مقال فى صحيفة جاء به البريد الأخير من البلد الذي استوطنوه بالفكر واستقبلوه بالعبادة !

خدثني أحد الذين دُعوا إلى هذه المأدبة وهو أديب ظريف لا يعرف لغة هذا الصالون قال : كنت جالساً و راء القوم كأ نني

أحد (أولاد البلد) في دار من دور السينها يشاهد فلماً قرنسيّا ، فهو يرى ولا يعلم ، ويسمع ولا يفهم ، ولكنه مأخوذ بالمناظر التمنيلية التي تتقلّب على عينيه فيفيب وهو حاضر ، ويحلم وهو يقظ . فإذا خشيت أن يلحظ الناس انقباضي عنهم بطول القعود قمت أننقل بين المنفيات والجوع ، فأجدني أشبه بالأطرش في الزفة ، يرى الوجوه تنبلج ، والأيدي تتحرك ، وهو والشفاء تنفرج ، والأيدي تتحرك ، وهو ما الذي يشيع السرور ويبعث الضحك .

ثم جلس على مقربة من الأستاذ المازى فرأيت ربة الدار تقبل عليه وتقدم إلية سيدة يقولون إنها من الأديبات النوابه. عرقت إليها الأستاذ ونوهت بأثره في الأدب ومكانه من النهضة ، ثم تركتهما معاً وذهبت إلى غيرها . وانتظر الاستناذ أن تتحدث إليه السيدة الأديبة في قصة من قصصه أو في رأى من آوائه ، فيكون في ذلك بعض الترضية للأدب العربي المهان في باده وين قومه ؟ ولكن السيدة الأدبية بدأت الحديث بهذا السؤال : حضرتك من مصر ولا من الشام ؟

حصرتات من مصر ولا من الشام ا ولا أدرى أألتت على المازن كالإماً فيه معنى أم ذَنوباً فيه ماه ١٤ فقد تخلص منها بلباقة وأقبل علينا يقول :

- وا ضيعتاه ! أبعد ثلاثين عاماً قضيتها في الأدب أكتب

فَ كُل يُوم مِقَالاً ، وأَلقَ فِي كُل أُسبوع مُحاضرة ، وأخرج في كُلُ سنة كَتَاباً ، أجد في المتعلمات بانقاهرة من تسأل ، أمن الشام أنا أم من مصر؟!

\* \* \*

عده حفلة أقامتها صاحبتها الأديبة لصحابتها الأدباء ، وقد رأيت وسمعت كيف كان حرص أدبائنا على اللغة ، و إلى أين بلغ علم أدبباتنا بالأدب . فهل تصدق أن يكون لهؤلاء أدب مستقل وهم ينكرون أن لم لنة مستقلة ؟ لا جرم أن هدذا النوع من

الأدب الحرام يزيف الأديب على أمته . كا يزيفه على الأم الأخرى . وإذا جاز للأولئك السيدات الأديبات أن يلغين بغير لنتهن ، بحكم نشأتهن وطبيعة ثقافتهن ، فكيف يجوز لأساتذة اللغة وزعماء الأدب أن يديروا في أفواههم ذلك اللسان الأجنبي وما كانت قيمتهم في الناس ودعوتهم إلى هذا الحفل إلالأنهم يحذقون اللغة المربية ، ويتزعون الثقافة العربية ؟!

إن من هوان نفسك عليك و إهانة جنسك في الناس أن تتكلم غير لنتك في

بلدك وبين قومك من غير ضرورة ولا مناسبة ؛ فإن ذلك إن دل على شيء فإنما يدل على عدم استقلالك في خليقتك وعقيدتك ونمط تفكيرك وأسلوب عملك

هل تستطيع أن تدلنى على بقعة من بقاع الأرض غير مصر ولبنان يجتمع فى دور من دورها مجلس من مجالس الأدب يحضره لفيف من أساتذة الجامعة وجهابذة الأدب وأقطاب الصحافة ، ثم لا يكون حديثهم إلا بالفرنسية ، ولا يدور تقاشهم إلا على موضوعات أجنبية ؟؟

يا قومنا إن لغة المرء تاريخه وذاته ، فالفض منها غض منه ، والتفضيل عليه الفضيل عليه ، ولا يرضى لنفسه الضعة والصّغار إلا مبين أو عاجر ا

# تحيية شوبنهور للاستاذعاس محمودالعقاد

- Y -

-->131<del>81</del>616---

ختمنا مقالنا السابق واعدين أن « نطابق في مقال آخر بين سيرة الرجل وفلسفته ، وبين المرض والجوهر في هذه المطابقة » وإنما رأينا ضرورة هذه المطابقة لأننا اعتقدا أن كثيراً من القراء سيلمحون جانباً من التناقص الكبير بين دعوة الرجل وسيرية في حياته ؛ بين رجل بردي الحياة ويستمتع بلذاتها ، ورجل ورجل يقتضي مذهبه الزهد وهو يحرص على المال ، ورجل مهرب من الوباء وهو يبشر « بالنرفانا » والفناء ، ورجل عبوس الرأي مشرق الفكاهة

فن الفيد ولا ريب أن نبين وجهة النظر التي نتجه إليها في تعليل ذلك التناقض ، وأن نشرح التوافق الباطن في هذا التناقض الظاهر ، وأن نقول إن مذهب الحرص ومذهب التشاؤم كلاها يصدر عن منبع واحد ، فلا اختلاف هناك ولا غرابة من وراء الحجاب ، وإن بدا لنا الأمر على ظاهر، عتلقاً جد الاختلاف مستقرباً جد الغرابة

كان شوبهور إمام المتشاعين الساخطين على الحياة المسترييين بالناس ، المتوجسين من ضائر الغيب

كان لايسلم وجهه قط إلى حلاق بخافة أن يذبحه أو يجرحه ،
و كان ينلق الأقفال على أدوات تدخينه مخافة أن تمزج بالسموم ،
و كان ينام وإلى جانبه مسدساته محشوة مهيأة للإطلاق ، وكان
لا يطيق معاشرة الناس ولا سماع الأصوات ، وكان يقول إن
الحياة تقمة لا تحمد وبحنة لا تطاق

كان كذلك وكان يخاف الموت ويهرب من الطاعون ، فكيف يكون التوفيق بين هذا الفزع من الموت وذلك التشاؤم بالحياة ؟

هما في الحقيقة شيء واحد ا

فالتشائم لايتشاءم إلا لأنه شديد الإحساس بالخطر ، شديد الغلو والاغراق في هذا الإحساس ؛ وليس مقتضى ذلك أن يطمأن

إلى الأوبئة والأمراض ويركن إلى السرائر والنيات كما يلوح فى بادى الرأى ، بل مقتضاء أن يفزع من النذير إذا كان غيره لا يفزع من الحقيقة الواقعة ، وأن يكتني بالأياء إذا كان غيره لا يكتنى إلا بالصيحة العالمية ، وأن مهرب من الطاعون قبل أن مهرب منه المستريحون المطمئنون إلى العين الوائقون بالمسير

وكان شويتهور يبغض الجياة ويستمتع بلذاتها ، فكيف يكون التوفيق بين البغضاء والاستمتاع ؟

ها كذلك شيء واحد في الحقيقة . فلولا أنه يحب الاستمتاع بها لما أبغضها ، ولولا أن الرجل يعرف لذة العشوقة لما استعرت في نفسه بغضاؤها حين يحال بينه ويين متعها كا يشهبها ، ولولا الإحساس المرهف لما كان الألم ولا كانت الحاجة إلى الترفيه عن النفس المتألمة بالاقبال على اللذات والتشاغل بالسرود ، فإ عا اللذات هنا ترياق لا يحتاج إليه إلا من هو مريض في المششق، بل هو مرود لا يحتاج إليه إلا من فارقه الرقاد ولا زمه السهاد

وكان شوبهور ينفر الناس من الدنيا وبحرص على ماله ولا يفرط فيه ، فكيف يكون التوفيق بين مذهب التنفير ودافع الحرص الشديد ؟

ها أيضًا شيء واحد في بواطن الأمور

فالحرص على المال علامة فى بعض حلالة على الحذر الشديد من الناس ، وقلة الركون إلى الوفاء والإخلاص والموقة من الأصدقاء والأقرباء، فإذا افتقر إليهم فهو على بقين أنهم لايسمغونه ولا يحفلون بما يصيبه ، وإذا نظر إلى المستقبل فهو على يقين أنه سيفتقر أويسهدف للنكبات والمتاعب ، لعظم خوفه من المواقب وإشفاقه من غدرات الحوادث ، وعلى قدر هذا الحوف وهذا الإشفاق يكون الحرص على المال الذي ينفعه حين لا ينفعه صاحب ولا قريب

وكان شويتهور عبوس الرأى مشرق الفكاهة كثير التنكيت والتبكيت ، فكيف التوفيق بين الخصلتين ؟

لا ضرورة إلى الإطالة في التماس التوفيق بينهما ، فهما متفقان لا تتمارضان

فالمرهف الإحساس يتألم ، والمرهف الإحساس بفطن المفارق الدقيق بين طوايا الناس ودعاواهم ، وهذا - أي الفارق الدقيق بين الطوايا والدعاوي - هو ينبوع النهكم الذي لاينضب

ومبث الفكاهة ومادة «القنش» كما نقول في لنتنا نحن المسريين والمرهف الإحساس من جهة أخرى يشعر بالألم فيحتاج إلى الضيحات والسخرية وعنده المادة موفورة كما أسلفنا ، فيتزود منها حيناً بعد حين بحما يربحه إذا التمس الراحة ، وما يصول به على خصومه إذا تعاوروه بالإساءة والإيذاء ، وهو يتهمهم أبداً بأنهم يفعاون ذلك وإن لم يغملوه

ومن راقب إخوانه وعشراء، عرف بالنجربة والشاهدة أن النكتة الربرة أنفذ وأمضى وأدعى إلى المفاجأة من نكات المرح والخفة والمجانة، ولا سبا إذا اقترنت بالذكاء الثاقب والخبرة الواسعة والاطلاع الموفور، وكل أولئك كان من خصال شوبهبور ولوازم طبعه، ولو ضعفت مرارته لضعفت فكاهته على خلاف المنظور في ظواهر الصفات

وهكذا يؤدى بنا تطبيق النطق على الخلائق الإنسانية إلى نقيض المتبادر من قريب ، فنستفرب الآمر لأول وهمة ثم تخضى قليلاً إلى ماوراء ذلك فإذا المستفرب هو المألوف ، وإذا المألوق فيا زعمنا أولاً هو الشريب البعيد

وخطأ أن يقال إن منطق المواطف غير منطق المقول ...
كلا ؛ بل ها منطق واحد في جميع الحالات ، وكل ما هنالك
أنت لا نستحضر وجوه المقارنة جميعها إذا بحثنا في ظواهر
المواطف والأخلاق ، فإذا استحضر ناها وجمعنا أسبابها فالحسكم
على كل حال لا بدأن يطود ويستقيم

وهكذا نصنع إذا حكمنا في قضية لها عشرون شاهداً من الجانبين ولم نسمع إلا خمة شهود من جانب واحد ، فهل يجوز لنا إذا اختل حكمنا أن تقول إن منطق القضايا الدنية أو الجنائية غير منطق المقول ؟ كلا . بل نقول إن المنطق واحد لا تناقض فيه ، ولكننا نحن نسينا أسبابه وأغفلنا جوانب الحكم والقابلة من هنا يتبين لنا أن «شوبهور» بعرض لنا صورة منسوقة من سيرته وفلسفته ، وأن شذوذه هو اللون الصادق في جلاء من سيرته وفلسفته ، وأن شذوذه هو اللون الصادق في جلاء وتكوينه في كتبه وفي حياته ، كما كان ابن زمانه وأسرته وبلاده وما اختيره واطلم عليه

وما من رأى فى كتب الفيلسوف إلا وله مرجعه إلى حالة من حالات زمانه أو دخيلة من دخائل بيته ، فقد رأيتا كيف علمه سقوط مابليون أن العمل للإرادة وأن الارادة إلى فشل وحبوط. فهل من علة لتقسيم الارادة والذكاء بين الرجل والمرأة أو بين الآباء والأمهات ؟ أو هل من علة لحقده على جنس النساء وكراهته للنسل والزواج ؟

نم ، علة ذلك أن أباء كان من رجال الأعمال وقد مات عنوناً وقيل إنه يختع تقسه بيديه ، وإن أمه كانت ذكية حصيفة تكتب الروايات وتنافس ابنها في علم التأنيف ، وكانت تميش بعد أبيه عيشة مربية فاعترالها ولم يرجع إليها بقية عمرها . فن شم كان اعتقاده أن الولد يرث الإرادة من الآب والقكرة من الآم ، وأن تمام الفكرة والإرادة في الإنسان إلما يكون على هذا المتوال ، فيصبح وهو مثال الدنبا التي تنتهي من الإرادة إلى الفكرة إلى فيصبح وهو مثال الدنبا التي تنتهي من الإرادة إلى الفكرة إلى

شوبهور عبيب ، وأعجب ما فيه أن شذوذه كله يستقيم مع التعليل وتتفق فيه الظواهر والأسباب ، ويعرض لنا تموذجاً صادقاً لنقائض الأخلاق ، وهي في باطن الأمر، أقرب ما تكون إلى المألوف المطرد المنظور

عباس تحود العقاد

عبول العالم

هوليـــوون

بقلم كزير مسعد — بالزيتون.

مؤلف كتابى ليالى باريس وأمريكا بلاد العجائب
ومندوب المقطم والصور والصباح لسنة ١٩٣٦
أحاديث انصاف الآلحة - صور أشهر المثلين والمثلات
وإمضاء الهم - أول محقيق سحافي عربي عن صناعة الصور
المتحركة - أربعة أشهر في عاصمة السيم - هوليوود
الاشتراك قبل الطبع عشرة ووش ترسل للولف قبل ١٩٣١
ميماد ابتداء مطبعة مصر بالطبع وثلاثة شلنات للخارج

# مظاهر داء الشعور بالحقارة للاستاذعبدالرحن شكرى

من الأمراض الاجماعية التي حققها المفكرون حديثا ، مرسان نفسيان: الأول داء الشعور بالعظمة ، وقد يظهر عظاهم المعظمة أو عظاهم التواضع المكذوب الذي يتم عن الكبر ؟ وداء الشعور بالحقارة، وهذا أيضاً يظهر عظهر بن ختلفين: مظهر التواضع المتناهي وتحقير النفس ، ومظهر التعاظم الذي يراد به ستر مايشمر به المرء من احتقاره لنفسه . وهذا الشعور قد يكون مؤسساً على أمور في المقل الباطن فلا يتنبه صاحبه إلى حقيقة أمره ولا يعرف أنه مريض بداء الشعور بالحقارة

وقد يختلط المرضان لأن كلا منعها يظهر إما بالتعاظم وإما بالتواضع ، ويغالى فى التماظم أو التواضع ، ولكن تماظم المساب بداء الشموربالعظمة بكون مقروناً بشيءمن الاطمئنان والثقة. وقديبلغ الاطمئنان مبلغاً يجمل صاحبه لا يدوك سخر الناس ٤ أما تعاظم المصاب بداء الشمور بالحقارة فهو تعاظم يساوره القلق وغطرسة تنتام احُمَّى الحقدوالحسد، فالخلط بين الداءين من هذه الناحية يدل على خطأ في الاستقراء ونقص في الخبرة وخطل في التفكير . وكذلك الخلط بين تواضع المصاب بداء الشمور بالعظمة وتواضع المصاب بداء الشمور بالحقارة ؛ فالتواضع الأول مقرون بالثقة أيضًا ، ويظهر من ورائه اطمئنان صاحبه إلى عظم نفســه . أما تواضع المصاب بداء الشعور بالحقارة ، فهو تواضع يظهر من ورائه الحقد والحسد ؛ وليس من لوازم داء الشعور بالحقارة أنَّ يجمل مظهريه مظهر التماظم ومظهر التواضع فى رجل واحد في أوتات مختلفة . إنه قد يفعلذلك ولكن كثيراً مانري أنه يختص رجلاً بالنماظم وآخر بالتواسع؛ وأكثرتميوعدا والشمور بالحقارة يكون في الأم التي لبثت عصوراً طويلة مفاوية على أمرها ، ولا يهم التميز بين أحماب النلبة ف تفسير نشأة هذا المرض الاجتماعي وأكثر ضرر داء الشعور بالحقارة يكون إذا صال به وجال أَمَاسِ قَدَ بِلِنُوا شَيْئًا مِنَ الْجَاءُ وَالنَّرَاةِ وَالتَّرُوءَ أُو كَانْتَ لَهُمُ سَلَّطَةً ، فإن اقتران القدرة به والنفوذ والسلطة مفسدة وأى مفسدة . وكندلك إذا كانساحيه قدرة لفيره ، فأنه يفسد النفوس عا ينشره

هذا الداء الوبيل داء الشمور بالحقارة من الأحقاد والضفائن والأكاذيب والشرور والحقارة والفساد ، ولا تستطيع أمة أن ترقى إلا إذا تمكنت من اقتلاع جرثومة داء الشمور بالحقارة من نفوس أفرادها ، وإلا إذا عالجته في مدارمها علاجاً نفسياً صحيحاً بإطلاع الطلبة والتلاميذ على حقيقة نتأئجه ، فإن نتأئجه قد تظن محدة واعتزازاً بالنفس، أو قد تظن غير ذلك على حسب مايظهر به داء الشعور بالحقارة من المظاهر سواء مظاهر العظمة الني يساورها القلق والحقد والحسدأو مظاهر التواضع التيتساورها هذه الأمور أبضاً . ومن الحكمة جمع الشواهد والأدلة وتفسيرها ، فالغيبة والنميمة مظهران من مظاهر ولاشك ولأن منشأ هاالرغبة في الإستعلاء بوسائلغير مشروعة يتخذها مزيشعر فينفسه المجزعن أسباب الاستعلاء الفاضلة لتمكن داء الشعوربالحقارة من نفسه ، وكذلك حب الظهور من شواهد هذا الداء وأدلته ولوكان ظهوراً يؤدى إلى ضياع التروة والعقارات والغدادين . ومن شواهده الولوع بالفكاهة اللاذعة للسخر حتى بالفرباء ،كل هذه محاولات من المرء أن يقهر شموره بحقارة نفسه وأن يقتمها بأنه أفضل من غيره . ومن شواهد داء الشمور بالحقارة أيضاً عدم احترام حدود الحق والواجب، لأن المظم حمّاً يجد من عظم نفسه الحقيق ما يسليه عن الفشل في نيل أمر تمنع من نيله حدود الحق والواجب، أما الذي يشمر في نفسه بداء الحقارة ، فإنه برى في طمس حدود الحتى والواجب زيادة في قدرته وعظمته وشفاء لما يشمر به من ألم الحقارة أو لما يتحسمه في أعماق العقِل الباطن من هواجس هذا وهواجس المقل الباطن مماً . ومن شواهد هذا الرض وأدلته أيضًا الامتماض من لباب الأمور ، فإن صاحبه يكر. اللباب المحض الصريح لأنه يشعر أنه يبرز عجزه ويهتم للبهرج المزيف لأنه براق خادع ولا بكلف ما يكلفه اللباب . وليس من الضرورى الشمور بالحقارة قد يعظم في تفس صاحبه حتى أنه قد يدفعه إلى الائم والجرم الشنيع . وقد يصير جنوناً أوشبه جنون وستى تصبيح نفس صاحبه كالمفرزات الفذرة التي يتصاعد مها الذباب الكثيرالألوان ، فن ذباب أزرق وذباب أسفر وآخر أسود وغيره أحر إلى آتخر أنواع هذا الناب الذي ينبعث من الأقذار . وقد

يعظم داء الشعور بالحقارة في نفس صاحبه حتى كأ تما يخيل له أن الأرضُ لا تستطيع أن تحمل ثقل شعوره بحقارة نفسه وهي هي الأرض الني حلت الجبال وحلت الناس والحيوانات حتى الحيوانات الهائلة التي أنديرت قديمًا ؟ وهي الأرض التي حملت طوفان نوح ونلكه المشحون وحملت حاقة الناس وآثامهم وغباوتهم وجملهم من عهد سيدنا آدم ، وحملت الأرض كل هذه الأشياء ولكن كأن السكين بخشى أن تلك الأرض نفسها ربما لا تستطيع أن تحمله وأن محمل تقل شعوره يحقارة نفسه . وهذا الشعور بالحقارة مما نريد الحياة مرارة وألما . وله عدوى في بعض البيئات مثل عدوى الأمراض الجنانية المدية . ومن درس التاريخ عرف أن الأمراض النفسية تكون لها في بعض الأحابين عدوى مثل عدوى الأمراض الجمانية المدية . أو امل تلك الأمراض النفسة تكون مصحوبة بأمراض عصبية كرض ( المستريا ). وقد شوهدت عدوى تلك الأمهاض النفسة وشوهد وباؤها سيفة خاسة في عصور الانقلاب الفكرى والاجباعي والاقتصادي وفي عصورالكوارث الطبيعية الكبيرة والثورات والحروب، ولكنيا تظهر في شكل أفل شدة وحدة في حياة الناس اليومية

وداء الشعور بالحقارة قد يصيب الذي كا يصيب الذكى ، وقد يصيب الوضيع المنزلة كا قد يصيب الرفيع المنزلة الذى ارتفع بعد ضمة أو ارتفع أبوء أو جده بعد ضمة أجداده ، وهو فى أشد حالاته بكون مصحوباً بجنون خلق لا يميز صاحبه الخير من الشر ، ولكن ليس كل جنون خلق يكون مصحوباً بداء الشعور بالحقارة

والشواهد على وجوده كثيرة ؟ فالوضيع الذى يتمالى ويتماظم مصاببه ، والرفيع المنزلة الذى تصيبه حمى إذا رأى ميزة في إنسان أو استضعفه وحاول القضاء عليه بوسائل تنجيه من العقاب والمؤاخذة ، ومثله مثل الغلاج الذي يسلط الاستقياء على الناس لسبب نافه أو لغير ما سبب إلا حب الأذى وحب الظهور ، وقد عرفنا أناساً من همذا القبيل يصابون ( بالسادزم ) نسبة إلى الكونت دى ساد الغرنسي الذي كان مصاباً بداء التلذذ بالتوحش والقسوة ، فترى أن داء الشعور بالحقارة في أشد حالاته يكون مصحوباً بالجنون الخلق ويجنون التاذذ بالتوحش والقسوة ، وسنحصى بعض شواهد هذا المرض في مقال آخر

عبر الرحمق شكرى المقتش يوزارة المعادف

Sell Silver

طالما جلست في صباي ساعات طويلة أتأمل قوافل النمل تسير على الحيطان . وكنت أحياناً أدنو منها وأسيح بأصوات مدوية ، فما يبدو عليها أنها سمعت شيئا ؟ فالنظام هو النظام ، والخطى مي الخطي، والتجارة الضغمة الحمولة على الأعناق: وهي جناح ۵ صرصار 🛪 کبير ، ما زالت تنهادي مطبئنة ني طريقها إلى طاسمة الملكة العتيدة داخل ذلك النقب البارز في أسقل الجدار . وكانت الجيوش قد قاربت المدينة ؟ وخرجت جيوش أخرى تستقبل القادمين وتحمل عنهم يعض العبء . وكأن الجيع في قرح وحركة ولقط لايصل سداه إلى مساسى الغليظة ؟ كما أن أصواتي الراعدة لا تبلغ آذان تلك المخلوقات « البشرية » الصفرى ، فأتيت بكوب من ماء وصبب عما فيه على القوافل الظافرة . ولبنت أنظر إلى الكارثة ف ابتسام ، فإذا شيل الجيوش قد تمزق ، وإذا الدعر، قد دب في الجموع ، ولكن الفاول سرعان ماعادت تحمل « التجارة » من جديد في حرص الستميت. عند ذلك أقصيت الكوب وقد تحرك قلى وقلت سبيل الجد ، وأنها ولاشك تحسب ماحدث الساعة ظاهرة من ظواهم الطبيعة القاسية . قا هذا عندها إلاسيل السرم ، أو طوقان هائل ، أو قضاء هبط من السهاء . وتأملت لحظة شأننا نحن « البشرية » الكبرى ، وقلت : من أدراً ا أما لسنا أحسن حالاً من هذا النمل؟ ومن أدرانا أن ما تسميه ظواهم جرية وطبيعية من زوا بعوأ مطار وزلازل وبراكين ليس إلاعبث تحلونات أخرى ذات أحجام وصفات لانستطيع لها تصوراً ؟ ومن أدرانا أن ليست في هذا الكون أسوات هيات لآذاتنا السَّفيرة أن تدرك وجودها ؟ لم لا نكون نحن أيضاً علا أرق من هذا النمل وأحط من أعل آخر من حوهم آخر لا نمرف ما هُو ؟ إِن الله لأعظم مما نظن ؟ وإن حواسنا لأقل إدراكا ال في الكون مما تتخيل!

# ليلى المريضة في العراق للدكتور زكى مبارك

#### - 11 -

-->>>1@{<<<<--

... وبكرت إلى منزل ليلى بكور الندى لأدعوها إلى شهود حفلة الافتتاح . فوجدت الشقية في الفستان المصرى الفضاح الذي زارت به معرض القاهرة في ربيع سنة ١٩٣٦، وكان يجب على ذلك الفستان أن (يذوب) بعد أن (ذابت) به أكباد وقلوب ، ولكنها حفظته تذكرة لها الأول ، الحب المشؤم الذي أورثها الضني والذبول ، الحب الذي بجز عنه الأطباء والذي أجاهد في خلاصها منه بحب أقوى وأعنف ، إن كانت الصبابات القديمة أبقت في عزيمتي ذخيرة للجهاد .. وقد اهتاجت الغيرة في صدري حين رأيت ذلك الفستان فكدت ألطم ليلى على خدها الأسيل . ثم تراجعت حين تذكرت أن بلواها من الحباي . وهدل كان حيى في بنداد أول حب حتى أنتظر أن بلواها من ألحارين ، وهدل كان حيى في بنداد أول حب حتى أنتظر أن أعلى المعارين ، وتعرف أنه لم يحمل النظارة إلا يعد أن تعبت عيناه من نضال العيون . فليكن أنسها بحيي أنس الجريح بالجريح ، ولتفهم نشال العيون . فليكن أنسها بحيي أنس الجريح بالجريح ، ولتفهم أن أشفها من جواها لتشفيني من جواي

وقديماً قال الشاعر :

يا خليلي والرفيق مُعين أسعناني يبعض ما تملكان أبتني آسياً فقد عِيل صبرى من توالى الوحيب والخفقان أبتني صاحباً تولَّه قبسلى وشجاه من الجوى ما شجائي فلقد أيسمف الجرمح أخاه ويواسى الضريب في الأحزان

وبعد تناول ما تيس من العسَّبُوح خرجنا في سيارة إلى بهو أمانة العاصمة ، فترجلت عند باب المعظَّم لتدخل وحدها ، ومضيت أحل آمالي وآلاي ، فلما وصلت إلى مدخل البهو اعترشني أحد الضباط قائلاً : سيدي ، هذه الحفلة خاصة بالأطباء . فقلت : وأنا طبيب ليلي . فابتسم وقال : تفضل ، تفضل

وسألت بعد ذلك عن الرجل الشهم الذي أفسح الطريق

لطبيب ليلى فعرفت أنه السيد سليم محود معاون مدير شرطة السير والمرور، وسيحدثنا الضابط عبد الحسيب فيما بعد أن الغرام بالأدب من أظهر صفات العنباط بالعراق

وكانت ليلى تعرف أن طبيبها يكره أن تأخذها العيون ، فنظرت فى أماكن السيدات فلم تجد أصلح من جيرة السيدة التي تنطق أسارير وجهها بأصدق معانى الكرم والنُّبل ، عقيلة الرجل الشهم الذي يمثل المروءة المصرية فى العراق

أما أنا فأخذت مكانى بين الدكتور عسكيران والدكتور " علاً وى .

وكنت — مع الأسف — ذهبت إلى الجفلة وأنا أضمر الشر للأستاذ على الجارم ، فقد كتب في منهاج الاحتفال أنه « شاعر مصر » وأنا أبغض الألقاب الأدبية ، فلما وقف لياتي قصيدته لم أصفق ، وأعديت من حولى بروح السخرية فلم يصفقوا ، ولكن الجارم قهرني وقهر الحاضرين جميعًا على أن يدموا أكنهم بالتصفيق .

وغاظنى أن تصفق ليلى لشاعر برى بحكم منصبه أنه رئيسى ، لأنه كبير المفتشين بوزارة المارف المصرية . ولولا حكم الأقدمية لكنت الرئيس وكان المرءوس ، ولكن ماذا أصنع وقد سبقنى إلى الاستاذية بأعوام طوال ؟

وأنا والله أظلم نفسى بهذا الكلام ، فا أذكر أبدا أبى حقدت على إنسان . وما أذكر أبدا أبى عرفت معانى الحسد والشفن إلا على الدهم المخبول الذى يتسفل فيرفع الأدعياء . وقد هجمت على شاعرنا الجارم عدة مرات ، وحاربته فى وزارة المعارف يوم رأى زميلى الأستاذ أبو بكر أن يكتب في نشرة رسمية أنه أمير الشمراء . وقد عرف الجارم خطر ما أصنع ، فكان هو أيضاً يحاربني فى مكتب تفتيش اللغة العربية ؟ ولولا سماحة الأستاذ جاد المولى بك لكانت النتيجة أن أعيش بين المنتشين ملاصدة

فيا أيها المدو المحبوب الذي اسمه على الجارم ، تذكر أنك كنت حقاً وصدقاً شاعر، مصر في المؤتمر الطبي المربى ، وستمر أجيال وأجيال ولا ينساك أهل العراق

وهل تمرف مصر أنك رفعت رأسها في المراق وأنك كنت

خليفة شوق في المالي وخليفة حافظ في الالقاء ؟

إنى أطلب المستحيل حين أطلب من مصر إنسافك . وهل أنصفتني مصر حتى تنصفك ؟ هل أنصفتني مصر وكنت مجنونها وكانت ليلاي ؟

يرحني الله ويرحك ، نستده وحده جزاء الجاهدين

وعند نهاية الاحتفال :عوت ليلي للتسليم على سسعادة المشاوي بك ، وسعادة على بلد الراهيم، وفضيلة الشيخ السكندرى أما العشاوى بك فسلم تسليم خفيعًا ، سلم تسليم «المتنالهين» ليظهر أنه أكبر من أن يفتنه الجال ، والعشاوى بك « يتباله » في جميع الأحوال ، وقد درسته حق الدرس ، فعرفت أنه يحمل كدا أرق من أكباد الحبين ، ولكن له قدرة عظيمة على « التباكه » فن الذي علمه هذا الأسلوب ؟

وقد حقدت عليه ليلى ، فليمرف سعادته أن غضب ليلى سيحل عليه ، وسيرى عواقب ذلك فى الأيام المقبلات ا

أَمَا يَخِيفُ وَقَارُكُ مِهُمَ يَا عَشَهَاوِيَ بِكَ ؟ انق الدّوق إن لم تَشَق الجَمَالُ !

وقد فهقه الشبخ السكندرى حين رأى ليلى وقال : كنت والله أحسبك عزم يا دكتور زكى ، وما كنت أظن أنك جثت حقيقة لداواة ليلى المريضة في العراق

والشيخ السكندرى معذور ، فهو يظن أن العشق انتهى من الدنيا بعد قيس ولبلاء ، وأن النساس لم يمودواً يحبون غير المارخية الخضراء ،

أما الله كتور على باشا إبراهيم فنظر إلى ليلى نظرة الأرقم وقال: ماأستطيع الحسكم بشفاء ليلى إلا بعد أن أفحصها بنفسى ورأت ليلى أنى غضبت فقالت: إلى أحترم رأى سسعادة رئيس المؤتمر العلى ، ولسكنى أفضل الموت على الحياة في سبيل الأدب مع طبيبي الخاص

ولم أردأن تطول اللجاجة بيني وبين رجل كان رئيس اللجنة التي أديت أمام الامتحان النهائي في كلية الطب ، فأخذت بذراع ليلى وانصرفت

وأرادسمادة المشاوى بك أن يترمناني فرفضت ، لأني كنت

أُعرف ما يريد . وهل كان يريدغير إبناس عينيه بوجه ليلي ؟ إطْـَكُم من « دُولُ » ياسعادة الوكيل !

وف الطريق سألتني ليلي عن المشهاوى بك ، وقد ساءها أن يتلقاها بوجه صامت التقاسيم ، فشهدت عند ليلي بأنه رجل فاضل ، وأن جوده في حضرتها لم يكن جود استهالة ، وإنما كان جود تعقيل ، والرجال الرسميون يغلب عليهم التعقل في أكثر الأحيان !

فهل يمرق سعادة العثماوى بك أننى ذكرته بالخير في حضرة ليلى ؟

لا أَمُنُ عليه ، فهو يستحق ذلك ، وأكثر من ذلك \*\*

وفى مساه ذلك اليوم أرادت ليلى أن تحضر مي فى الحفلة الني أقامها تقامة رئيس الوزراء ، فقاومها مقاومة شديدة ، وكانت سجتى أنها ستكون من الحفلات التى يختلط فيها الحابل بالنابل ، وأنه ليس من العقل أن تتعوض ليلى لأنظار للثات من الناس ، وفهم الغاضل والمفضول

وكنت على حق في منع ليلى من حضور حفلة الساء ، فهى امرأة محجوبة عن المجتمع منذ سنين ؛ وسيكون مثلها حين برى اختلاط الرجال بالنساء مثل المين الرمداء التي تواجه الشمس بعد أن حجبها الطبيب عدة أسابيع في الظلام ، ولكنها ألحت ، ثم انتقلت من الالحاح إلى التوسل ، ومن التوسل إلى البكاء ، والمرأة أقوى ما تكون حين تنتجب ، فتخاذت وقلت في نفسى : لمل هذه اللجاجة تمود عليها بالنفع ، ولعلها حين ترى تسامح المجتمع الحديث لا ترى غضاضة في أن أغاز لها حين أشاء

ولكن هذا الخاطر تبدد في مثل لمحة الطرف ، فأنا أعرف أن وزير المعارف من علماء النجف ، وهو التأكيد يكره سفور المرأة ، وإن ساير العصر فأباح اختلاط الجنسين في المعاهد العالية . ومن المحتمل أن يكره ظهور ليلي في المجتمع بلباس السهرة ، وما لى لا أقول الحق كله فأقرد أن أهل العراق في النجف وغير النجف ينظرون إلى سفود المرأة بعين الارتباب ؟ ما لى لا أذ كر بصراحة أن أكثر وزراء العراق يكرهون حضور زوجانهم في الحفلات الساهرات ؟ ما لى لا أنس - للحقيقة والتاريخ - على أن

وزراء العراق أكثرهم من رجال الجيش ، والجيش يطبع أبناء، على الخشونة والصرامة والعنف ، وأنهم لأجل ذلك من أغير الناس على كرامة ربات الحجال ؟

وأخيراً أعلنتُ ليلي بالرفض الطلق ، فأغربت في البكاء والشهيق

غضية الله عليك ياليلى وعلى جميع بنات حواء ا
- ورأيتنى مع الأسف طغلاً في حضرة هذه المرأة ، نقد استبكتنى فبكيت

ومع ذلك جمت أشلاء عزيمتى وأصررت على الرفض وعندتُذ تدخلت ظمياء وهى تقول : هل لك أن تسمح بأن تخرج ليلى ممك في ثياب فستى من الأعرباب ؟

فكدت أطير من الفرح لهذا الاقتراح الطويف ، ومضت ظمياء فأحضرت ملابس ابن عمها عبد المجيد ، فلبست ليلي بسرعة البرق ، وخرجت مي

ولكنا ما كدنا مخطو بضع خطوات حتى تفهت إلى الخطر المخوف ، فقد مذكرت أن ليلى وهى فى تياب الغتى البدوى لن تقضى السهرة كلها فى صمت ، وهل يمكن لامرأة أن تسكت ؟ وليلى تملك صوتاً هو فى ذاته من كبريات الفضائح ، وقد نصصت فيا سلف على أن لصوتها رنيناً مبحوحاً لم تسمع مثله أذناى على كثرة ما تذوقت من مينام الملاح

فالتفت إليها وقلت: ليلي، ليلاى ، اسمى واعقلى ، فإن موتك سيفضحنا في الحفلة

فقالت : أتمهد بالمست المللق

فقلت: وكبف؟ وهل أضمن السلامة من واغل سخيف يسلم على عمداً ليظفر منك بتحية ، فتكون نبرة واحدة من صوتك المفتول نذيراً بمواسف الفضائح؟

ولنفرض أنك تازمين الصمت ويازم الناس الأدب فكيف تحقين هذه المشية ؟

إلت مشيتك بالبلى فضيحة ولو لبست ثياب الجاحظ؛ والسامرون ينظر بعضم إلى بعض، وأنت ستخطرين حماً بين السامرين، وما أضمن أن يتأدب الجيع فلا تطرق سمك ٢٤ م ١٠

كلة نابية أقع بسبها في معركة تطنطن بها الجرائد في مصر والشام والعراق

إعقلي يا ليملي ، إعقلي ...

ولكن النبعة لم تسمع ، ومضت تخطر في الطريق ، فلطمتها لطمتين ورجعتها ساغرة إلى البيت ، فود عنني وهي تقول : سلمت يداك ، فإني أحب الرجل البطاش

\* \* \*

دخلت الاحتفال فوجدته يموج بالطرابيش فتهيبت وتخوفت وانتظرت حتى بأخذ المدعوون أمكتهم من المباطين ، لأتخير محاناً ليس فيه طرابيش ، ولا أدرى ولا المنجم يدرى كيف أخاف الطرابيش ؛ ورعاكان السبب في ذلك أفى أريد أن أحيا فى الحفلة حباة سميدة ، وهى لا تكون كذلك إلا إن خلت من التوقر ، وما يكنني أن أخرج على التوقر فى حضور الطربشين ، وهل ليست المعدارة إلا لأنجو من عنجهية المطربشين ؟

عفا الله عن مصر ! فقد قتلت ما في صدرى من شاعرية بفضل ما درجت عليه من الترمت والجمود

ولَكُن أَين أُجِلس على المائدة ؟ أَين ؟ أَين ؟

الحدثه؛ هذا مكان يزدان بعامتين من وطن سيدنا عمر ان أبي وبيمة رضى الله عنه ، وكان عمر بن أبي وبيمة من المجاهدين الذبن قال فيهم جميل :

يتولون جاهد يا جيسل بغزوة وأى جهاد غيرهن أريد لكل حديث عندهن بشاشة وكل تنسل بينهن شهيد ومن مزايا سيدنا عمر بن أبي ربيعة أنه وُلدَ في الليلة التي مات فيها سيدنا عمر بن الخطاب . وقد اشترك هذان القرشيان في الجهاد ، فكان ابن الخطاب يغزو المالك والشعوب ، وكان ابن أبي ربيعة يغزو الأفئدة والقلوب

وأريد أن أقول إن عمر بن أبي ربيعة لا بد أن يكون ترك في الحجاز بعض التقاليد الضالحات ، وقد أجاز له القرشيون أن يقول:

نظرت إليها المحسَّب من مِنَّى ولى نظر لولا التحرج عادمُ ولا يمكن أن يكون النظر إلى اصرأة في المؤتر أخطر من

النظر إلى امرأة في الحصَّب ، وما جاز في مكة وهي بلد حرام لا يمنع في بنداد وهي بلد حلال

وكذلك الهمأننت علم المائدة كل الاطمئنان

ولكن ما هذه المفاحآة ؟ أرانى لا أخرج من مأزق إلا وتمت في مأزق

هذه عمامة ثالثة ، وهي من نوع خطر ، لأنها عمامة وزير المارف ...

ونظرت فرأيتني فرغت من النهام الحساء ، وتغيير المكان بعد ذلك باب من السخف

وما الذى يخيفنى من وزير المادف وهو من كبار الشمراء ولا يخلو شاعر من صبوات ؟

ما الذي يخيفنى من جيرة شاعر، سليم الدوق مثل معالى الأستاذ محمد رضا الشبيبي ؟

يخيفى أنه أديب سار وزيراً ، وحياتى امتلأت بالأكدار والأوحال بفضل صحبتى لرجل أديب صار من الوزراء ، وأنا فى في هذه الله كرات لا أنجنى على أحد ، وإنا أسجل صور المجتمع . وكان فى مصر أديب يسطف على أدبى أشد العطف ، فلما صار وزيراً فسد حالى عنده أشد الفساد . كان فى حاله الأول يقول : وكي مبارك شاب يجبي منه ؛ وكان فى حاله الثانى يقول : مذهب زكى مبارك فى الأدب سيفسد عشرة أجيال

وقد تعبت في تعليل هذه الظاهرة النفسية ، ثم اهتديت إلى أن الأدباء الوزراء يهمهم أن يسححوا من كرم في المجتمع ، ذلك بأن المجتمع يتوم وهو خاطى، أن الأدباء يستبيحون من أنوان الحياة ما لا يستبيح ، فالأديب حين يصير وزيراً يضيع وقته في تصحيح من كره الذي جر حته أوهام المجتمع ، فينقلب إلى رجل متحرج متكلف لا يموزه غير عمامة عجراء ليصبح شيخ الأزهر أو نقيب الأشراف

وكنت خليقاً بأن أعلل النفس بأن ما أخافه في مصر قد لا أخافه في المراق

ولكنى تذكرت حكاية الثملب الذى هم بالرحيل عن مصر في سنة ١٩١٦ فقد سألوه : لمساذا تهاجر باأبا الحصين ؟ فقال :

« أَلَمْ تَسَلُّمُوا أَنْ السَّلَطَة المسكرية قررت جمع ما في مصر من جمال ؟ فاعترض عمدة الباجور وقال : وهل أنت بَحَل ؟ إنَّ أنت بُسلب . فقال الثملب وهو يحاور حضرة العمدة : إلى أن يثبت أنى ثملب لا جَمَل أكون مِنمت

وكذلك أخشى أن أضيع قبل أن يثبت أن العقلية العراقية تباين العقلية المصرية . وعلى أساس هذا المنطق جلست على المائدة في غاية من الأدب والاحتشام . وأنا رجل بزدان بالأدب في قليل من الأحيان

#### \*\*\*

ولكن معالى وزير المعارف ستشفله ألوان الطعام عن مراقية ما يصنع زكى مبارك ! !

ومل كنت مغفّاً لا حتى تقوتني هذه الحقيقة الأولية ؟ انتظرتُ حتى عَلَت قعقمةُ الشوكات والملاعق والسكاكين وأرسلت بصرى قرأيت امرأة تحادثني عن بُعد بمينين تُرسلان أشعة العذوبة والحلاوة والرفق

ورأيت الفرصة سامحة لدراسة هانين المبنين لأضع عهما فصلاً فى كتاب (سحر العبون) الذى شرعت فى تأليفه منذ أعوام . وحضور هانين العينين زاد اقتناعى بفوائد المؤتمرات ، ولا سيا المؤتمرات الطبية ، وسأ كون بإذن الله عضواً فى جميع المؤتمرات لأحد المواد الشائقة لكتاب (سحر العيون)

ورأت المرأة أنىأسأت الأدب فصوبت سهام عينها لتقتلني ، ولكنها لم تفلح ، فقد حاربتني قبل ذلك عيون وعيون ثم نجوت . ولو كانت العيون تقتل حقيقة لكان لى ضريح يزوره العشاق في باريس

قان سأل قارى، هذه المذكرات عن جوهر هاتين السين فأقى أُجيب بأنهما توحيان الحب، ولا توحيان الانم. وسأعيش ما أعيش وأنا أتشوف إلى تقبيل قدى هذه للرأة التي سحرت المؤتمر وهي في سذاجة الأطفال. وربا كنت أول من نظر إليها بمين الطّبهر والعفاف. ولر كنت مشّالاً لاشتربت الساعة بألف دبنار لأضع منها تمثالاً يفضح تمتال أفروديت. وليتها تعرف ذلك فيستهومها حب المال، لأني لن أفرغ من صب تمثالها

فى أقل من عامين . وعلى عهد الله أن أفنع منها بما بقنع السارى من بدر الساء

قلت فيا سلف إني رحيل مفضوح النظرات ، وكذلك وقت ، فيا سلف إني رحيل مفضوح النظرات ، فا كان يسير وقت ، فلم تمض لحظات حتى تنبه زوجها إلى ، فا كان يسير بها إلا وحوله جيش من المعارف والأصدقاء ليصد غارة الاثم والفتون

وماذا يهمنى ؟ إنه يتوهم أنى سأحاول مع زوجته ما حاوله عبر بن أبى ربيعة مع زوجة أبى الأسود الدؤلى فى الطواف ، ولكنه مخطى، ، فأنا بالتأكيد أحسن أخلاقاً من أستاذى عمر ابن أبى ربيعة ، وأنا قد تفوقت على أساندتى فى أشياء كثيرة ، منها هذا الشىء . أنا أرجد وعمر كان يمزح ، وهمل ترك ابن أبى ربيعة غير أشعار ملو ثة بالمجون ؟ أما أنا فسأترك بعون الله ورعابة الموى ثروة فلسفية تشرح ما استبهم من أسراد الجال

سیمادیتی هذا الزوج وسأعادیه ، ولکنی سأعرف کیف أنتی شره فادرس عینی (وجته من بمید بحیث لا بجرق علی انهای بالفضول

وأسار ع فأفرر أنى اشتركت فى جميع الحفلات والرحلات لأستطيع التمكن من دراسة هاتين المينين ؟ واستمنت بالدكتور محد صبحى بك فى تحديد ما خقى على من المقائن البصرية ، ولم يبق إلا شىء واحد هو الوطن الذى تسرح فيه هذه الميون موكيف أصل إلى ذلك وزوجها بالرماد ؟

انتظرت وانتظرت ، ثم انتظرت ، إلى أن جم يننا زلم الرقس بعد ثلاث ليال ، فدنوت منها في خفية وقلت :

tu m'oublieras un jour!

فقالت في عبارة تجمع بين المتب والرفق : « دخيلك ، دخيل أَلْهُ ، اتركني لحالى ! »

قمرفت أنها من بنات عمنا القديم دماشق بن قانى بن مالك ابن أر تخشد بن سام بن نوح عليه السلام

وباه 1 أنت تعلم ما نتائى فى سبيل الحقائق الأدبية والدوقية والفلسفية ، وتمام أن الناس لا يجزوننا بغير العقوق ، فاغمرنى بلطفائ واكتبنى عندال من الصادقين

وأعود إلى حفلة رئيس الوزراء فأقول إنها كانت في غاية من الجفاف ، فلم يشرب فيها المدعوون غير أقداح الله القراح . وقد تشاكى السامرون بعضهم إلى بعض ، وعرف أحد الأطباء ما قى نفسى فقال : هل محمت تصريح معالى أمين العاصمة ؟ فقلت : لا . فقال : إنه يقول إن هذه الليلة من ليالى مكة ، وأنه سيرينا فى مساء الند ليلة من ليالى بنداد

وطاش سوابی فضیت أبحث عن أمین العاصمة لأسجل. علیه الوعد : فرأیته بحادث رجلاً عرفت فیا بعدأنه وزیرالمالیة ، فاكاد برانی حتى قال : أنا أفتش علیك با دكتور مبارك

فقلت : وأنا أقتش عليك يا معالى الأمين . ولكن قبل أن أخبرك لماذا أبحث عنى ؟

نقال : كنت أحب أن أوجه نظرك إلى وجوب خلع السدارة في السهرة

فقلت : وأنا لا أخلع السدارة لأنى أكره أن أعطيها أدب النُسِّمة

فقال: ولكن نحن اصطلعنا على خلع المدارة في الجنمات فقلت: هذا غير صحيح ، فقد رأيت عشرات من النواب بحماون المدائر في حضرة جلالة الملك وهو يلتى بنفسه خطاب المرش. ورأيت ثلاثة من النواب يخطبون وهم مسدرون. وزرت ممالى رئيس مجلس النواب في بيته فكان بحمل المدارة وهو في غرفة الاستقبال. والصحف ننشر صورة جلالة الملك مسدراً وهو يقرأ الفاتحة على قبر أبيه

فقال: قلت لك إننا اسطلحنا على خلع السدارة في المجتمعات فقلت: وأمّا أرى الشواهد التي قدمتها كانيسة لإقناعك بوجوب التسامح في هذا الاصطلاح

نقال: أنت أستاذ وأعمالك قدوة ، وأخشى أن أقول إنك نمطل ما نسى إليه من جر الشعب إلى المدنية

نقلت : وأمَّا أخشى أن تجروء إلى الحيوانية

فظهر النصّب على وجهه وقال: ماذا تقول ؟ ماذا تقول ؟ وعرفت أن الموقف سيسوء فأسرعت إلى تحديد ما أريد وقلت : أقول با سالى الأمين إن الانسان هو الحيوان الوحيد

الذي يغطى رأسه ، وما عداه من الحيوان لايمرف تغطية الرأس. وكذلك أحكم بأن كشف ألرأس بقرب الانسان من الحيوانية فأخذني من يدى وانتحى ناحية وقال ، كيف تقول أمام معالى وزير المالية إننا حيوانات ؟

فقلت : معاذ الأدب أن أقول ذلك ، وإنما شرحت الممألة من وجهة علمية ، فقررت أن الانسان هو الذي يغطى رأسه من بين سائر الحيوان

فقال : ولكنك على كل حال جرحتنى ، فان كنت جادًا فلتعلم أنه لا يستطيع أحد فى العراق ولا فى مصر أن يخاطبي بمثل هذا الكلام . وإن كنت مازحاً فاسمح فى أن أسارحك بأن للرجل أن يحزح ، ولكن ليس له أن يخرج على الدوق فقلت : ما كنت جادًا ولا كنت مازحاً ، وإنما كنت أفرر حقيقة علمة

فقال : يظهر أن ما محمت عنك صحيح

فقلت: وما ذا سمعت ؟

نقال : سمت وقرأت أنك رجل مشاغب ، ومن واجي أن أن سحبت منك الدعوة لحضور السهرة المقبلة

فقلت: ذلك ما لا علك

فقال : ستمرف أن ذلك مما أملك

وأنصرف وأنصرنت

未来》

ورجمت إلى مترلى مُبَسَلِيل الجواطر وأما أقول: هذا ذنب ليلى، هذا جزاء من يخالف ليلى، فلو كانت ليلى مى فى السهرة لشيفرت جميع ذنوبي، فقد علمتنى التجارب أن الرجال الذين للم زوجات سوافر تقضى لهم مصالح لا تقضى لأمثالنا أبداً، محن المحافظين المنفلين الذين يجهلون تخلق الزمان

أيستطيع أمين العاصمة أن يحجبى عن لية بغداد بعد أن أخمت من العمر ما أضعت فى التغنى بتاريخ بغداد؟ أفى الحق أنه أعرق منى لأن من مواليد مصر وهو من مواليد العراق؟ سترى با أمين العاصمة أينا أقرب إلى قلب بغداد، وسترى في الليلة القادمة كيف تلقانى وألقاك

( للعديث شجون ) دگی مبارك

# بين الوطنية والأعمية للائستاذ ساطع بك الحصرى مدر الآثار بالران

يجان تتفكك أوسال الأوطان الموجودة وتنحل الروابط التي تجمع الرطنية الحالية ... يجب أن تزول كل هذه الروابط التي تجمع « المال وأسحاب, ووسالأموال » في كل وطن تحتلواه واحد، وتفرق بين المال الدين بنتسبون إلى دول وأوطان هديدة ... يجب أن تترك هذه الروابط الوطنية محلها إلى رابطة جديدة مؤسسة على أساس الطبقات ... مهذه الصورة وحدها يتم النصر للنظام الشيوعي في كل العالم ، ومهذه الصورة وحدها تم سيادة المال ورفاهة م ...

مذه هي ﴿ على وجه الإجال ﴿ أَمُ الآراء التي تَدلَى بِهَا وَ الشَّيُوعِيَّةُ الْأَمْمِيةُ ﴾ في أمر النزعات الوطنية ...

إن هذه الدعاية الشيوعية كانت تقوم على عواتق بعض الأفراد والجميات ، حتى زمن الحرب العالمية ... غير أن الشيوعيين تحكنوا - في أواخر الحرب العالمية - من الاستيلاء على مقالميد الحكم في دولة من أعظم دول العالم ، وأسسوا فيها نظاماً شيوعية ... وهذه الدولة الشيوعية - أى دوسيا السوفيتية - أخذت على عائقها عهمة الدعوة إلى الشيوعية في كل أتحاء العالم ، وصارت تقوم بهذه الهمة بكل ما لديها من وسائط مادية ومعنوية ، من أموال وافرة إلى تشكيلات منتظمة ...

إن آلام الفقر وآمال الرفاهة التي نستولى على نفوس المال من جهة ، والدعاية الخلابة التي تقوم بها روسيا السوفيتية — مستندة إلى تشكيلات واسعة النطاق ومحكة الترتيب من جهة أخرى ... قو"ت النزعة الأعمية الشيوعية في بعض البلاد، وأقامت بهذه الصورة أمام النزعة الرطنية عدوا جديداً خطراً جداً ...

والنزعة الوطنية لم تنقاعس عن الممل بجاء هذا المدو بطبيعة الحال . إنها أخذت تناصل الشيوعية بحزم شديد وقوة كبيرة ،

فانتصرت عليها فى بعض البلاد، كما فعلت النازية فى ألمانيا والفاشية فى إيطاليا ... غير أن النضال لا يزال سجالاً بين النزعتين ، مادة وجهاراً ، كما فى أسبانيا ، أو معنى وخفية – كما فى عدد غير قليل من سائر البلدان

فيجدر بنا أن تتمرَف إلى أوجه هــذا النصال من قرب، وبشيء من النفصيل:

إن الانقلاب السنائ الذي بدأ في أوائل القرن الأخير والذي لا يزال يستمر إلى الآن - زاد في فروق الثروة بين الناس زيادة هائلة ، وأوسل مشاكل الميشة إلى درجة لم يسبق لها مثيل ... لا شك في أن هذا التطور العظيم الذي حدث في الحياة الاجتماعية كان يتطلب نظرات وأنظمة حقوقية جديدة تضمن للكل حق الحياة والعمل بالدل الذي يقتضيه هذا التطور الممين .

غير أن الحكومات لم تقدر خطورة هذه الأوضاع حق قدرها ، فلم تقدم على سن التوانين الضرورية لمالجها ... وذلك أنسح بجالاً أمام أسحاب رؤوس الأموال الاستبداء بحياة المهال بدون تأمل ، وللاسترسال في استغلال أنماجهم بدون إنساف ... وهذه الحالة ولدت الاشتراكية التي أخذت تطالب الحكومات بوضع حد لهذا الاستبداد ، وسن توانين جديدة تتبت حقوق الممل وتضمن إنساف المال ، وتمنع تضخم رؤوس الأموال على شقاء الآلاف بل الملايين من المال ... غير أن الحكومات . فاومت في بادئ الأمر الحركة الاشتراكية ومطالبها مقاومة شديدة ، وهذه المقاومة أدت إلى حموث سلسة ثورات واعتصابات عنيفة كما أدت إلى تفرع الاشتراكية الى فروع ومذاهب متنوعة . فاختلفت لذلك المذاهب الاشتراكية الخيرة كبراً من المتدلة إلى المتطرفة ، ومن الوطنية إلى الأعمية اختلافاً كبيراً من المتدلة إلى المتطرفة ، ومن الوطنية إلى الأعمية إن الشيوعية هي « الطريقة المتطرفة » الني قامت لمالجة

إن الشيوعيه على لا الطريقة المتطرقة عا التي قامت المعاجمة قضية العمل على أساس هدم كل شيء يقف حجر عثرة في سبيلها المور التي ولم تتردد في إدخال لا الوطنية ته أيضاً في عداد الأمور التي لا لزوم للتمسك بها .. حتى أنها أوسلت المعالاة إلى درجة القول بأن الوطنية أيضاً من المؤسسات التي يجب هدمها ...

وأما الدَّاهب الاشتراكية الأخرى ، فإنها تسى إلى معالجة

المشكلة دون أن تسترسل في تضعية المؤسسات الاجماعية وهدمها ، ودون أن تماون في « الوطنية » فتقدم على خالفها ...

فإن « الاستراكية الوطنية » — مثلاً و تقول بأن الحياة المستاعة تحتاج إلى معالجة جدية ، غير أن هذه العالجة يجب أن تبق دائماً داخل نطاق الوطنية ... إن العال حقوقاً طبيسة يجب أن ينالوها ، غير أنه يجب أن بعرقوا — فى الوقت نفسه — أن هتاك أمة يجب أن يخدموها ، ووطن يجب أن يعتروا به ، ودولة يجب أن يعتدوها ، ولأسحاب رؤوس الأموال أبضاً حقوق يجب أن يعتدوها ، غير أنه يجب أن يعرفوا هم أيضاً أن هناك يجب ألا يفقدوها ، غير أنه يجب أن يعرفوا هم أيضاً أن هناك أمة ووطناً ودولة ، وأن الأموال التي تحت حيازتهم لم تتكون وتنجمع إلا بفضل مساعى العال وبفضل أعمال الدولة التي تضمن الأمن العام ، وتغشى والمرافق العامة ، فللدولة والأمة والعال الناكم تنظيم العلائق بين العال وأصحاب رؤوس الأموال على شوء هذه أن تتولى بنفسها الأسس ؟ عليها ألا تترك هاتين الغوتين وشأمها تتنازعان ، وعليها أن تعمل كل ما يمكن عمله لجمل هاتين القوتين متآذرتين وعليها أن تعمل كل ما يمكن عمله لجمل هاتين القوتين متآذرتين كا تقتضيه مصالح الأمة والوطن ...

وتستطيع أن تقول بهذا الاعتبار إن الاشتراكية الوطنية السائدة في ألمانيا تكون قطباً معاكناً الشيوعية الحاكة في روسيا ... وأما النظم النقابية المؤسسة في إيطاليا فعي أيضاً تقف في هذه القضية بجانب الاشتراكية الوطنية موقفاً معاكساً لموقف الشيوعية ...

فإن الشيوعية لاتبالى بالوطنية ، وتدعو إلى الأممية ؛ في حين أن النازية -- مشل الفاشية -- تنمسك بالوطنية وتمارض الأممية ...

إن عنصر الأمميسة الذي يدخل في تكوين الشيوعية هو الذي يجملها خطراً على كيان سائر الدول ، ويضطر الأجزاب الوطنية فيها إلى مقاومتها يشدة ، ومناطلها بعنف ... لأن البلشفية لا تهدد كيان الدول والأم من جراء احمال إقدامها على شن الغارة عليها بواسطة حلات عسكرية ترسلها من وراء حدودها فقط ... يل تهدد كيان الدول والأم في داخلها

من جراء العطابات التي تقوم بها بين أهليها ، وبواسطة التشكيلات التي توجدها بن أبنائها ...

وهذا الذي يجمل النضال بينها وبين ممارضها عنيفا جداً ... ماذا يجب أن يكون موقفنا محن - أبناء المرب - من هذا النضال المنيف ؟ بين هذه المذاهب الاجتماعية المتضاربة ؟

أولاً - يجب أن نلاحظ قيل كل شيء أن الشاكل التي نمانيها نحن أبناء العرب تختلف اختلافا كبيراً عن المشاكل التي نمانيها تلك البلاد ؟ فن الخطأ أن نفكر في اقتباس نظام من تلك النظم على علابه ... غير أن موقف هذه النظم المختلفة من النزعة الوطنية والقومية يجب أن يدلنا على النظام الذي يجب أن نتباعد عنه كل النباعد ، وتحذر منه كل الحذر ...

ويجب علينا أن نلاحظ فى الوقت نفسه ، أن الأضرار التى تنجم من الاسفاء إلى الدعاية الأعمية لا تكون متساوية فى كل البلاد ، بل إنها تزداد وتنقص ، نظراً إلى ضعف الذعة الوطنية والقومية السائدة فى البلاد أو ترشها

تصوروا الأمة اهضة متحدة متصفة بشمور قوى عميق، وتزعة وطنية شديدة ، قد تأسلت الوطنية والقومية في نفوس أبنائها حتى أنها دخلت في طور الافراط والتعدى ، فصارت تحصل القوم على التوسع على حساب غيرها عن الأم . لاشك في أن رياح النزعة الأعمية إذا هبت على النفوس في مثل هذه الأمة لا تستطيع أن تجتث شجرة الوطنية من جذورها ، فلا يتعدى تأثيرها حدور بعض الاضرار الطفيفة من نوع إسقاط الأوراق أو كسر الأغصان ... إن انتشار فكرة الأعمية بعض الانتشار وكل ما يعمله يتحصر في كسر تورة الافراط ، وتخفيف أطاع وكل ما يعمله يتحصر في كسر تورة الافراط ، وتخفيف أطاع التوسع والاستعار ...

متفرقة في سياستها ، مترددة . في وطنيتها ، استيقظت من سبات متفرقة في سياستها ، مترددة . في وطنيتها ، استيقظت من سبات عميق في عهد قريب ؛ فلم يمض على يقظها الوتت الكافى لاختمار الفكرة القومية في تفوس أبنائها ، فلم يتم بعد « تكوّن الشعور القوى » و « تأسل النزعة الوطنية » في تلك النفوس . لاشك في أن تأثير الرياح « الأعمية » على أمة كهذه

الأمة يكون خطراً جداً ، لأنه يوقف اخبارالفكرة القومية في بدء عملها ، وبحول دون تكون الشمور القوى المام في بدء عهده ؛ وعيت تباشير النزعة الوطنية الحق قبل أن تتأصل في انتفوس..

إننى أعنقد بأن نظرة واحدة إلى حالة البلاد المربية والأمة العربية – على ضوء هذه الايضاحات – تكنى دلالة قطمية على أن انتشار النزعة الأممية – ولو قليلا – يكون مضراً جداً، بل مهلكاً وتتالاً بالنسبة إلى أبناء الضاد ...

فينبني علينا أن نبدل أقصى الجمود لمنع تسرب النزعة الأممية إلى النفوس في جميع الأقطار المربية

هذا ، وقد لاحظت أن بعض النبان ، في غناف البلاد العربية ، يخلطون بين قضية السياسة الخارجية وأمم النظم الداخلية خلطاً غريباً . فكثيراً ما يتساءلون خلال مناقشة مثل هذه السائل : أية دولة أكثر مطامح في البلاد العربية ؟ هل لروسيا مطامح استمارية في البلاد العربية ؟ ألم يكن خطر الاستمار الايطالي أكبر من سائر الأخطار ؟

إنى أعتقد أن وقوف هذا الوقف تجاه المسائل الداخلية والاجتماعية لا يتفق مع منطق السياسة والاجتماع؛ لأن علائق الدول الخارجية لا تتأسس على أشكال نظمها الداخلية. فالدول تتفق أو تتخاصم حسب منافعها ، دون أن تنظر إلى مشابهة أشكال إدارتها أو مخالفتها . فقد رأينا - مثلا - خلال الحرب المالمية أن فرنسا اتفقت مع انكاترا وروسيا ، مع أنها كانت جمورية ، في حين أن انكاترا كانت ملكية دستورية وروسيا القيصرية كانت من الحكومات الاستبدادية . وقد انقم إلى هذه الدول الثلاث ، خلال الحرب العالمية ، عشرات من الدول الأخرى على اختلاف ترعانها في السياسة الداخلية

فيجب علينا أن نعتقد كل الاعتقاد بأن اعتناق أى مذهب اجباعى لا يخلصنا من الأخطار المحدقة بنا ، كما أن عدم اعتناق أى مذهب من الذاهب الاجباعية لا يمرضنا إلى أخطار خارجية غير الأخطار التي تحيط بنا ...

فمند ما ننم النظر في أمر صلاح أو عدم صلاح النظام الشيوعي لبلادنا لا يجوز لنا أن نبني أحكامنا على سياسة إيطاليا أو روسيا في الأمور الدولية بوجه عام ، أو في أمور البلاد

المربية بوجه خاص ... بل يجب أن نفكر في صلاح أو عدم صلاح هذا النظام بالنظر إلى أحوالنا الداخلية فقط ...

وربما كان ومنع الدولة التركية تجاه هذه السألة من أحسن الأمثلة وأقطع الأدلة في هذا الباب

تعلمون أن تركية مدينة بشيء كثير من حياتها الآن إلى أوضاع روسيا السوفيتية ... لأن الدولة الروسية كانت عدوة تركيا التاريخية حتى نهاية الحرب العالمية ... غير أنها بعد أن نبلشفت تركت عداءها القديم ، بل يمكس ذلك أخذت تسند الدولة التركية شد الدول الأوربية ، وصارت تساعدها بكل الوسائط المكنة ، وفعاد أمدنها بالأموال والأسلحة والمتاد خلال مناضلاتها الاستقلالية ، وحافظت على هذه السياسة نحوها منذ مناضلاتها الاستقلالية ، وحافظت على هذه السياسة نحوها منذ دالما أعداء البلشفية ، فتركية كانتأول دولة تصادقت مع روسيا السوفيتية ، وهي لا ترال من أخلص أصدقائها ... وهي مع كل هذا من أشد أعداء البلشفية ، وهي تطارد وتماقب بشدة كل من ينتسب إلى الشيوعية أو يقوم بدعاية الشيوعية ... وروسيا البلشفية لا ترال أمورها الداخلية ... ولاوسيا البلشفية في أمورها الداخلية ...

هذه حقيقة واقسية ... وكثيراً ما يصادف المرء في الصحف التركية عدة فصول في وصف حفلات التكريم التي تقام للوفود الوسية ... وبجانب هذه الفصول عدة فقرات تذكر أخباراً متنوعة عن عاكمة الأشخاص الدين سجنوا لانتسابهم إلى الشيوعية ، وعن الأحكام المقابية التي سدرت عليهم من الحاكم الحتمة

فلا بدلي أن أذكر في همانا الصدد كلة مشهورة قالها أحد عظاء فرنسا خلال متاقشة برلانية ، قبل مدة تزيد على نصف القرن : كان « جول فرى » من أبطال الفكرة العلمائية في فرنسا . حارب الكهنوتية أشد الحاربة ، ووضع القوانين التي تحدد ساحة عمل رجال الدين تحديداً كبيراً ، وسي طول حياته إلى حرمانهم حتى فتح المدارس والاشتغال بالتربية والتعليم ... ومع كل ذلك لم يتوان عن مساعدة رجال الدين في الأعمال التي يقومون بها خارج فرنسا ... حتى أنه لم يتردد أحياناً في مساعدة أعمال الإرساليات التبشيرية بالوسائلط

الدباوماسية أو بالقوة المسكرية ... فقد اعترض البعض على هذه السياسة المتناقضة ، واستنكروا جماية أعمال رجال الدين في خارج فرنسا في نفس الوقت الذي كانت تمتع فيه هذه الأعمال هاخل فرنسا ... فصعد « جول فرى » على المنبر وقال كايته المتمهورة : إن عداوة الكهنوت ليست من الأمتعة التي يجوز تصديرها إلى الخارج ...

وأراد أن بقول بذلك: إن عداوتنا للكهنوت يجب أن نقى من خصائص سياستنا الداخلية وحدها ... وهده المداوة يجب ألا تمنعنا عن الاستفادة من وجال الدين في سبياستنا الخارجية في أمن توسيع نفوذنا خارج فرنسا ...

إننى أعتقد بأن الوقائع والحقائن التي سردتها لكم لا تترك عالاً للشك في أن كل من يقول بوجوب اعتناق المدهب الشيوعي لدفع أخطار دولة أو لاسترضاء أخرى بكون قد سلك مسلكا لا يقره « منطق الحقائق » بوجه من الوجود ...

فعلينا أن ننظر إلى القضية في ذاتها كسألة داخلية صرفة عردة عن كل الاعتبارات الخارجية فنسأل أنفسنا: هل يجوز لنا أن نصنى إلى نداء الأعمية الشيوعية أم لا؟ ...

إننى أعتقد أن وضع السألة على هذا الشكل الواضح لا يترك عالاً للتردد في الجواب اللازم لها ...

فقد قال أجدادنا:

بلادى وإن جارت على عزيزة وأهلى وإن ضنوا على كرام ؛ أعتقد أن هـــذا الفول يتضمن أحسن وأبلع الأجوبة على نظرية الأعمية الماركسية ...

لا أود أن أقول \_ بذلك \_ إنه يجب علينا أن تترك الأمور على حالها، فلا نفكر في إذالة الجور عن أفراد الأمة . . . بل أقول \_ بمكس ذلك \_ يجب علينا أن نبذل كل الجهود لإصلاح الأحوال وإذالة الجور بأعظم ما يمكن من السرعة . . . على ألا نخرج في أعمالنا وتداييرنا عن مقتضيات الوطنية ، وأن نمتقد في كل حين : أن الوطن قبل كل شيء وفون كل شيء . . .

# فلسفة التربية

# تطبيقات على التربية في مصر للاستاذ محمد حسن ظاظا

-11-

------

« التربية مهمة دينية ورسانة مقدسة »

ء همهارت ۽

« من يدر الدرسة يوجه مستقبل الأمة »

« اسارك »

" أم المسائل في مصر مسألة التربية والتعليم ، ظو أن كل مصرى وضع في تشييدها لبنسة الأقما للوطن صرحاً يبقى ما بتى الزمان " د الملك قوّاد » (١)

# ١ - اليوم والغل

وأيت فياسلف ضرورة الفلسفة التربية ، وتبينت الكثير من تلك « الأصول المامة » التي تقيم عليها الأم الديمة الطينة الحديثة تربيبها السالحة وتعليمها السليم . والحق أن ذلك كله لم يكن غير مقدمة عامة أحبيت أن أمهد بها لنقد التربية والتعليم في مصر وطنتا الحبوب . فلملك قد وعيت ما قدمت وتود مادقا أن ترى إلى أى طريق نحن مسوقون ، وأين نحن من تلك الأصول وهانيك الفروع . ولملك تشعر مي أن مثل ذلك الموضوع خطير كل الخطورة ، ودقيق كل الدقة ، لأنه وصده بيت الداء ومناط الرجاء ، وأننا عتاجون فيه إلى كثير من الصراحة وسمة الصدر حتى نستطيع أن نشخص الداء على حقيقته ، ونقرد الدواء الناجع والملاج الصحيح ، أنم لملك ترى أننا اليوم في عصر جديد بتطلب منا تربية خاصة تحفق الأمل في توطيد الديمقراطية وصون الاستقلال ، وبعث المجد القديم ، وترعم الشرق الحديث ، وإعلاء القومية إذاء مطامع الطامعين ، ومسايرة الحضارة جرباً وواء قفز التقدمين . . . ا أجل ، ولملك قد استطمت أن تدين أن نهضتنا التقدمين . . . ا أجل ، ولملك قد استطمت أن تدين أن نهضتنا

الحديثة ما ترال مشوبة بضعف في الخلق والنواء في الشخصية ، وضيق في العقل والمحلال في الشمور ، وأننا قد أمبحنا مهدون بثورتين جارفتين وقاط الله شرها : إحداها ثورة المتعلمين الماطلين، والأخرى ورة الجاهلين القانمين ... ا أجل ؛ ولعلك قد استطعت أن تدرك أنه لا سبيل إلى تحقيق شيء من هذه المشروعات الاجاعية الإسلاحية الكثيرة التي يقترحها المقترحون ، إلا إذا كو أ أولئك « الرجال البواسل » الذين نستطيع أن تمهد إليهم حماً عباشرة تنفيذها ، لأن نفوسهم قد تهيأت بالفعل لها وآمنت بها سوأن الدولة التي تنفق على التربية والنعلم كثيراً وتخصهما بأعظم عنابتها تحيط مهنتها بكل أسباب القوة والنجاح ، وتوفر على نفسها من الجهود والشقات ، والأموال والاضطرابات ، على أول له ولا آخر (١) ...

لملك إذن تعرف ذلك كله ، وتودحقاً أن تعلم أين تحن وإلى أين نسير ؟ وتعجب كل العجب من إغفال الأحزاب السياسية في هذا البلد لقضية التربية والتعليم كجز من براعها لا يتجزأ ، وكملة في الإصلاح جوهرية لحا فسافتها المفولة وحدودها المرسومة (٢) ، وكوسياة لتحقيق الأماني القومية تشي عن التشريع المزعزع ، وتعهد لتتأمج وأحوال مضمونة كل الضان ومؤكدة كل التأكيد . . !

أجل ! ولعلك ثمجب كذلك من ندرة البحوث التى يقدمها الكتاب والمحاضرون المرأى العام فيا بين الآن والآخر متعلقة بذلك الشأن ، ودائرة على الخصوص حول التجريح وإظهار العبوب ! ! كأعا الموضوع مقدس لا يجوز الاقتراب منه ! أو كأعا هو ضئيل الشأن في حياتنا المحادية والمعنوية قلا ضرورة للاهبام به ! ! أو كأعا هو سر من أسرار الدولة لا داى لإشراك الرأى العام فيه ! !

أجل ، ولعلك تقول من الآن إن النهضات الكبرى التي

 <sup>(</sup>١) من حديث لجلالته رحمه الله عشرف بسماعه منه الأستاذ المسروسي
 وورد في أول كتاب « في النرية والتعليم » للأستاذ

<sup>(</sup>١) فثلاً نصر التعليم بين الطبقات الفقيرة يقلل فيها الجرائم والأمراض فتقل بالطبع نققات المحاكم والمستشفيات والسجون ... ومثلاً بناء منازل عبد الفرويين قبل عُرس مبادئ الصحه فيهم لايؤدى إلى أكثر من استبدال بعث عدت !

ازدانت بها صفحات التاريخ لم تقم إلا على أساس من النقد الذي هدم البالى وأقام الجديد ، وأننا في نهضتنا وظروفنا الحاضرة عتاجون كل الاحتياج إلى هذا النقد الحر النزيه ، وإلى سعة في السدر تسمح به وتشجمه وتقابله بالكثير من الهوادة والرفق ، وتصفح غما قد يتمرض له من خطأ وشطط ...!

قانوا وما ذائوا يقولون: انسترالمبوب انستر المبوب ا وأقول وما ذائول: وماذا بعد ستر المبوب ؟ وما جدوى السير في طريق شائك مهايته تمسة إذا كانت القافلة التي تسير فيه هي قافلة الأمة ؟ ؟ على أني لست أذهب في التشاؤم إلى هــفا الحد فأدى أن تعليمنا شائك كله ومهايته تمسة كلها ؟ ! يل إنه لمن الخبر أن أسجل بمداد الفخراً ننا قد بدأ فا فلمس الضمف منذ أعوام ونعمل على إصلاحه ، فراحت وزارتنا تعللب رأى الخبيرين ، وراح على إصلاحه ، فراحت وزارتنا تعللب رأى الخبيرين ، وراح مدارس جديدة ، وأدخلت إصلاحات مهمة وخطيرة . هــفا إلى مدارس جديدة ، وأدخلت إصلاحات مهمة وخطيرة . هــفا إلى ما يدرس الآن تمهيداً لاعباده وتنفيذه ... وتلك ولا ريب باكورة طيبة تذكر بالشكر لرجال المارف وبرجي منها خير جزيل ، وما دام الأمم كذلك فلا مندوحة لنا كرجال تربية من معاونة أو فعل بحقق للوطن أمانيه وينجيه من عيوبه وأمراضه ...

فترى ما هي هذه السيوب وتلك الأمهاض ؟ كل منا يستطيع أن يذكر الكثير من ذكرياه كطالب ومن تجاربه كملم ، وكل منا يستطيع أن يقرر أن مانينا كطلبة ملى " بألوان من التربية لانتفق وتلك الأصول التي قدمناها في كثير ولا قليل ، ولا تصلح إلا لأنت تكون ذكريات من فيها ما يضحك ويبكي ويؤلم ويؤسف (١) ، وكل منا يستطيع أن يقرر أن حاضره كملم مشبوب بأساليب من النقص بعضها هين يسير وبعضها ثقيل عسير . ومن اشتفل منا ه بالتعليم الحر » أو درسه عن كثب يستطيع أن يقدم القراء قصة فيها من المآمى والفواجع ما يثير النقزر والاشتراز ويبعث على الأسف والراء (٢) ؛ ولقد كنت أعد نفسي

وأنا — أكتب مقدمتى القراء — لمثل هذا النقد البرى ، فوقمت في بدى رسالة تحديثة صغيرة بالانجليزية لأحد أساندة المهد (١) وهو الدكتور « جاكسون » ، تناول فيها بعض نواحي التربية في مصر بالنقد الحصيف والافتراح الصائب ، فأعجبت بهاكل الاعجاب ، وشعرت أنها قد ذكرت الكثير عماكنت أريد وزادت عليه ، ولذلك لم أر بداً من تلخيمها والتعليق علها وتقديمها لقرام العربية كنظرة عامة جادت بها قريحة انجليزى خير خدم التربية في مصر ودرسها عن كثب ، وأبي إلا أن يرد لحذه البلاد العزيزة فضلها عليه بشي من النقد والإرشاد

فإلى اللقاء إذا حيث نستعرض هذه النظرة ونتبعها بأخرى . وإلى اللقاء حيث أسملك ما قد يصلنى من إجابات حضرات رجال التعليم من مفتشين ونظار ومعلمين على الأسئلة الآنية : .

١ - ماهى أهم عيوب التربية المصرية فى المصر الحاضر؟
 ٣ - وما هى الأغراض التى يجب أن تتوخاها التربيسة المصرية حتى تحقق الوطن أمانيه الجديدة ؟

٣ — وماذا يروقك في ماضي التربية وحاضرها ؟ (٢)

\* يتبع » محمد حسن كالظا مدس الغلبة عدا الثائدة ال

مدرس الفلسفة بشبرا الثانوية الأميرية

الربح بقدر ما تبغى خدمة الأمة . وقد شربت بنفسى الكائس للرة في إحدى الجميات « الآخرى » وأطمح أن أعرض على النراه في النرصة الناسبة قطرات منها ليعلم من يريد أن يعلم أهي جمية الدين ونيل الأخلاق أم مى عماية لسلب المال عن طريق مستور !!

- (١) معهد التربية
- (٢) أكون شاكراً كل الشكر إذا تكرم حضرات رجال التربية بردود مخصرة على هذه الأسئلة

رفائيب ل لشاعر الحب والجمال لامر تين مترجة بقسلم احمر حسن الرثيات تطلب من لجنة التأليف والترجة والنشر ومن إدارة « الرسالة »

الثمن ١٤ قرشا

 <sup>(</sup>۱) وحسبك أن تذكر هنا المصا والحبس وغيرها خصوصاً إذا كنت
 قد أمضيت صباك في غير مدارس الحسكومة

<sup>(</sup>٢) ولا وجود بالطبع لئل هذه الفعة في الجُميات الحُمَّرمة التي لاتبني

# محنة الآنسه « مي »

# للاستاذعبدالله مخلص

### عضو المجمع العلى العربى بدمشق

عزيزى صاحب الرسالة

سلام الله عليك ورحته . وبعد فقد ذكرتم في العدد ٢٣٨ من (الرسالة) النراء تماثل التابغة الآنسة (ى) زيادة من مرضها الندى لازمها نحو عامين ، وبشرتم أهل الط والفضل بهذه البشرى التي أنلجت الصدور وأقرت الأعين ، فقمتم بعملكم هذا بحق الأدب عن كل أدب جزاكم الله خير الجزاء

ولكن قارى مذا الخبر يظن أن الآنسة (ي) كانت حقيقة مربضة في لبنان وأسها الآن في دور النقاهة ، بما يخالف الواقع ويسدل ستاراً كثبغاً على الأساة التي أداد بعض من لا أخلاق للم أن يمثلوها ويحولوا بين هذه المبقرية وبين ما كانت تنثره من الدرر النوالي وتبديه من الأمكار النيرة وتخدم به المجتمع العربي وأظنكم لا تضنون على قادري قدر (ي) وعادفي فضلها

واظنيم لا تضنون على فادرى قدر (مي) وعارق قصلها بإ زاحة ذلك الستار الأسود عن تلك النفوس المريضة والرجوء السود التي قذفت بأرق شخصية أدبية في المارستان ثم بالمستشفى أحت جنع الظلام ومنعها من الاختلاط بالناس فجعاوا منها ميت الأحياء

وعلى هذه المقيدة أكتب للرسالة الفراء - لا لك ولا لى ، ولكن للحقيقة والتاريخ - عما أصاب (ى) من المصائب، وانتاجا من النوائب، في خلال السنتين المنصر متين حتى عادت شبحا من الأشباح تنقم على البشرية الظالمة وتمتب على جيراتها الآفريين، وخصوصاً سيدات العرب اللائي انتصرت لهن في كل مواقفها . وإلى القارئ العزز فصول هذه المأساة وله أن يحكم بنقسه في أى عصر من عصور المدنية نحن ؟ وما هذا الذي يجرى في معاهد العلم والفن من الماسى والمخازى التي تشيب لهو لها الرفدان وتضطرب الأفدة ؟

لاشك فى أن كل أديب وأديبة في لبنان ومصر وفلسطين وسورية والمراق وجميع بلدان العرب يعرفون فضل (ي) على النهضة العلمية عامة والنهضة النسائية خاصة ، ولكنهم ربحا

لا يعرفون أين نيئت هذه الزنبقة المطرة ، فرأينا أن تقتضب من سيرتها ما تجب معرفته

الآنسة في هي ماري ابنة الرحوم الأستاذ إلياس زوادة من عربون غرير في لبنان الذي كان مسقط رأسها ومنبت غربسها كما كانت مصر التي انتقلت إليها مهبط أنسها ومهوى نفسها

وهناك في بلد الملم في ألمالم العربي بدأت حياتها المجدية المفيدة فنشرت كتاب باحثة البادية (١) وهو بحث انتقادى طبع سنة ١٩٢٠ثم عرازته بثان وثالث ما ابتسامة ودموع أو إلحب الألماني طبع سنة ١٩٢١ ، وكلمات وإشارات وهو يحتوي على خس عشرة خطبة ألفتها في مناسبات مختلفة وهو أول كتاب جمت فيه خطب سيدة شرقية عربية وقد طبع سنة ١٩٢٢

ثم كتاب بين الجزر والد، ودمعة والبسامة، وظلمات وأشمة، وقد طبعت جميع هذه الكتب في سنة ١٩٢٣

ثم كتاب المتحانف الذي طبع سنة ١٩٢٤ وكتاب سوأ ع فتاة وللساواة ، غير الأبحاث الناضجة والآراء الاجباعية الصائبة التي كانت تنشرها في الجلات والمتحف حتى وصلت إلى درجة كانت جريدة الأهمام الكثيرة الأنصار الواسعة الانتشار تفتح إسائلها صدرها وتجملها أولى مقالاتها

ومما يدل على علو منزلة الآنسة (مى) أن بين الذين قرظوا كتابها (المساواة) الأمير شكيب أرسلان فكتب له المرحوم الدكتور يمقوب صروف أحد صاحبي القتطف رسالة جاء فها ما يلي :

« والساواة مقالات نشرت أولاً تباعاً فى القنطف ثم جمت وطبعت كتاباً على حدة فراقبى جداً وصفكم له ، وأرجع أنها لم تترجم شيئاً ترجمة لأنها تشكام مى فى كل الموضوعات الأدبية والفلسفية كما تكتب ، فأنها قوية الذاكرة إلى حد يفوق التصود ، وقد قرأت كثيراً من السُكتب فى النفات التى تحسنها : الفرنساوية والانكليزية والايطالية حتى لقد تستشهد فى كلامها مى بأبيات من شكسير أو بيرون كما تستشهد بالتنبى والمرى

وحفظت أيضاً كثيراً من قصائد شوق والطران وحافظ وأظلها تصوغ معانبها في ذهنها بالفرنساوية والانكليزية قبلها تعبر عنها بالفاظها العربية »

 <sup>(</sup>١) هو الاسم المنعار الذي كات تتمر وراءه المبدة ملك أبة العالم
 للصرى المروف المرحوم حفى ناصف في كتابة مباحثها انتسائية

وشاء القدر أن تفقد مى والديها واحداً إثر واحد كا يفقد كل إنسان أبويه فى هذه الحياة ، ولكن مى الشاعرة المعلوف الرقيقة الحواس ترول منها هامان الصدمتان قوتها واحبالها، ونساورها الهموم والأحزان فنقبع فى عقر دارها تناجى نفسها وتندب حفلها بفقد أعز الناس عليها ، فيأتى إليها بعض ذوى قرباها في ثباب الحل وهم ذماب خاطفة ويحملونها على السفر إلى لبنان وطنها الساحر على أمل أن تجد في جوه الجيل ومائه الخير ومناظره الخلابة وجباله النم مارفه عن نفسها الشوبة بالأكدار

و يحقن مى بمسل محدر سواد ليلة من الليالى فتصبح بياض المهارما بين الجانين فى مستشنى الأمراض المقلية المسمى المصغورية فى شاحية بيروت فتثور ولكن على من ؟ وتستنجد ولكن بمن ؟ إنها أصبحت فى عداد الذين أفقدتهم صدمات الحياة الرشد وأقدتهم المسائب هدا القمد الأليم . وتنقطع مى عن الطمام والشراب إلا ما تمد به الرمق وتستبق واسطته الحياة

وبعد أن يتمضى السنة فى ذلك المارستان (١) ينقلها أولتك الدئاب إلى مستشفى ربيز فى بيروت ولكن يحوطونها برقابة شديدة ويمنعونها من الاختلاط بأحد لثلا يطلع على ما بيتوا لها من شر مستطير وأعدوا لها من ظلم سارخ فتم سنة أخرى بين المقلاء الذي لا تستطيع الدنو منهم والتحدث إليهم

ويسعف الحظ فيؤنى بسيدة من آل الجزائري فى دمشق إلى المستشنى وتوضع فى غرفة مجاورة لفرفة مى السجينة فتسمع (مى) صوت السيدة وهي تتعلمل في فراشها من شدة الألم الذى أعقب عملية جراحية فتفتح الباب الموصل بين الفرفتين مجهد وتدخل إلى غرفة السيدة الجريم لمواساتها على تخفيف آلامها وتكرد مى هذه الزيارات ليلاً فى خلسة من الرقباء

وتستأنس البسيدة الجزائرية بجارتها الحنون لاسيا بعد أن الدمل جرحها فتسألها عن حالها وسبب مقامها في الستشفى فتبغجر (ى) بكل ماني نفسها من آلام وتشكوأ مرها وما تقاسيه من عنت

الظالمين إلى السبيدة التي تألم كثيراً لها وتستمين بأوليائها من الرجال على كثف مظامتها ويقوم هؤلاء السراة الأمجاد أحفاد الأمير عبد القادر الجزائري ويعملون على إطلاقدسراحها

وينتهى الأمر بتدخل إدارة الأمن العام وإخراج (مى) النابغة من سجمها

فتعود الدئاب الخاطفة التي تخشى أن ترد إلى (ى) حقوقها الشرعية بالتصرف في أموالها وسليها ومكتبها الغنية التي وضعوا أيديهم عليها ظلماً وعدواناً ، وتصرفوا بها تصرف المالك في ملك اعتسافا وطنياناً بيعودون إلى مزاعمهم الأولى من اختلاط عقلها وضعف مداركها ويلحون باستشارة أهل الاختصاص من الأطباء ، وتكون النتيجة دعوة طبيبي مستشنى المصفورية وربير لمرفتها السابقة بحالها وطبيين آخرين ، فتقررهذه الهيئة الطبية المستشارة أن حالها الحاضرة تبعث على الرضى ، ولكن بالنظر لضعف جسمها يخشى أن تتأثر أعصابها مرة أخرى ، ولذلك يشيرون عليها بقضاء دور النقاهة في منزل مناسب بيبروت

وتنقل بالفعل إلى ذلك المنزل هي وعمرضها الموكول إليها أص المناية بها والقيام على حاجاتها ولوازمها

وعقيدة الطبيب في مريض من مرضى العقول لها تأثيرها في نفسه ، فهو يظن به الظنون ولا يريد أن يقتنع بصحة مداركه مهما كانت ظواهره حسنة ولعل هذا هو الذي حدا بالطبيبين المداويين لها قبلا على الإصرار على وأيهما فيها إن لم يكن هناك دافع آخر يدفعها إلى ذلك التمنت

ويستمع الناس ولا سيا العليقة الستنيرة إلى ما آل إليه أمر (ي) فيأتون زرافات وواجداناً إلى كمية الفضل يحجون إليها ويكون في طليعة هؤلاء الحجاج الكرام سديننا فارس بك الخورى رئيس الجلس النيابي السورى وقرينته الفضلي . واستمع إلى ما يقوله هذا الرئيس الجليل لمندوب أكبر سحيفة يومية لبنانية عن الآنسة (مي):

« يمكننى أن أقول بكل صراحة إننى تحدثت إلى أناس كثير ين في أن أقول بكل صراحة إننى تحدثت إلى أناس كثير ين في بيروت فلم أر فيهم من هوأعقل من الآنسة (ي) بواحد منها ، فهى بحالة عقلية للمة ، ولكن صحها الجسدية ضبغة جداً

<sup>(1)</sup> يهاوستان كلة طوسية استخدمها العرب للمستشفى الذي يوضع فيه المرضى والأعلاء ولسكنهم اليوم يطلقونه فى بلاد الشام على مستشفى الأمراض المقلية الذي أثيم فى بعض المارستانات القديمة ويقولون له مارستان كما مربوء قديماً

ويما قالته في والألم ينبث من عينها: « تسور مى زيادة على بعد عشرين دقيقة من يروت قلب الشرق المربي وعاصمة لبنان الجيل الخالدومهد الحضارة والنور وأم الجامعات والؤسسات العلمية ودار الجميات الأدبية والحيرية ومن كر جمية المنسة النسائية . أجل تصور (مى) سجيتة على بعد عشرين دقيقة من البلد الذي ذكرت »

ثم تلتفت مي إلى السيدة قريفته فتقول لها :

« أهذا ما كنت أتتظره بإسيدتي ؟ أهذه هي الكافأة التي
أعدتها لى المرأة الشرقية بعد جهاد طويل ؟ أهذا ما تلقاه الأديبة
في الشرق؟ »

ولم يقتصر عمل نارس بك على الإدلاء بآرائه إلى الصحف ، بل إنه ذهب وبرقته الأمير عادل أرسلان إلى ندوة الجلس النيابي الثيناني وتعدث عن زيارته لى وعن الأثر المؤلم الذي تركته هذه الزيارة في نفسه

وشاع ما عومات به مى من العمل السيء وذاع فى لبنان فراع الناس ما سموا وأذهلهم ما قرءوا ، فاندفع أنسار الفضيلة إلى الأخذ بضبعها وشد أزرها ورد عاديات العادين عنها ، وتقدم الجميع الحايي المشهور معالى الاستاذ حبيب أبى شهلا وزيرالداخلية السابق فى الحكومات اللبنائية المختلفة ، وتطوع للدفاع عن حقها المسيم وحريتها السليمة أمام القضاء الذى أقم لإنساف الظاوم من الظالم، والأخذ للضميف من القوى ، فسر الناس لهذه القضية المضرية والنمرة الانسانية ، وبدءوا يذكرونها بكل شفة ولسان ، ويكبرون هذا الممل من شخصية كبيرة مشهورة فى الأوساط ويجاح المسى لما عن فى عثل اليقين من حصول القصد وبجاح المسى لما عن فى عن معالى الاستاذ أبى شهلا من قوة الحجة ووفور العلم وسحة المنطق مما يضمن الفوذ له في هذا المحة ك

وباع أمرى إلى أسماع الفلسطينيين الذي يجلون هذه التابغة ويبجلونها ككل عربى ققامت أقرب مدينة من فلسطين إلى لبنان وهي عكا تتأر للفضيلة وتنتصر للملم والأدب وتقدمت والسطة الهاتف وسالة إلى الهامي الأستاذ حبيب أبي شهلا على

يدى كاتب هذه السطور هذا نصها: -

إن عدثكم الآن وحوله جماعة من أدباء وعلماء هذه المدينة التاريخية عكا يتوجهون بخالص الأماني وكبر الرجاء إلى الوزير الذي لم تبطره النسمة ولم غنمه من الدفع عن المظلومين لنتولوا بما عرفتم به من الهمة المسكورة والنبرة المحمودة الدفاع عن مفخرة أدبيات العرب في المقرن المشرين و فابغة النساء في الأقطار العربية الآنسة مي زيادة

إن إنقاذها من هذه الكارثة يسجل لكم يدا كبيرة مشكورة بيمناء فى خدمة الأدب العربي واللغة العربية فنرجو أن يحقق الله على يديكم هذه المبرة العظيمة للهضة النساء في هذا الشرق العربي المتطلع إلى للستقبل الباسم بهمة أمثالكم وتقباوا عياتنا في هذه المدينة ...

ومما أذكره عن (ى) أني كنت في بيت القدس في أوائل سينة ١٩٢٣ تجاءبه الآنسة (ى) زائرة دارسة وراح الأدباء والفضلاء المرحيب بها والتعرف إليها، وقصدت أما ورفين لى إلى زيارتها في النزل الذي ترلت فيه فلم نجدها إذ ذاك، وفها محن عائدون قال في صاحبي وهو يحاور في: أندري أن علم (ى) حبى عليها ؟ فقلت له: أفصح عما في ضميرك فيظهر أن للكلام بقية. فقال: أما أحد الدن كانوا يرون السمادة كل السمادة في الافتران (عي) كنت أرى أن مستواها العلى فوق مستواى فلم أجراً على طلب يدها. قال: وكان في أمثال كثيرون ولكهم كانوا يرون رأيي يدها. قال: وكان في أمثال كثيرون ولكهم كانوا يرون رأيي قيها وكنا حين ناتني عي النابغة نشعر بماطفة الاكار والإجلال قيها وكنا حين ناتني عي النابغة نشعر بماطفة الاكار والإجلال

والدى قال لي هذا القول لم يكن من عامة الناس بل هو من خريجي الجامعة الأميركية ومن أسحاب التروات الطائلة والدين أتروا في الحياة الاجهاعية والمدنية ، ولكنه كان يرى نفسه دومها في العلم والفضل ويمترف يذلك ، فانظر ماذا كان مصير هذه العلام والفضائل بين أعدائها الألداء ، عاملهم الله بما يستحقون وأذاقهم عذاب الهون

عبد الآء فلص

# التاريخ في سبر أبطائه ابراهام لنكولن

هربة الاحراج الى عالم المدنبة للرَّستاذ محمود الحفيف

- E -

يا شباب الوادى ! خذوا معانى العظمة فى تسقها الأعلى من سيرة هذا المصامى العظم



وماذا يستع وقد خدل في الانتخاب وآل الحانوت إلى ما آل إليه جزاء بما فعل صاحبه ؟ الحق أنه ألتي نفسه في مأزق ولعله كان يندم بينه وبين نفسه أن ترك حياة الغابة ... ماذا يصنع ابرأهام ليكسبقوت بومه ؟ ليسأمامه الآن غير التجارة ، لذلك الخد له شريكا واشترى ما بني من الحانوت من ذلك الرجل الذي اشتراه من قبل وعاد بيسع الناس من بضاعته ، وقد حمل العب كله إذ كان صاحبه لا يكاد يفيق من سكره . على أنه كان عبئا هيئا إذا كان البيع قليلا لقلة البضاعة ولقلة المشترين . وكان في البلد حانوت آخر سطاعليه أولئك الفتية المستدون المشجر من خلاف عين صاحب وبين زعيمهم آرمسترنج ، وعرض صاحب ذلك بين صاحب وبين زعيمهم آرمسترنج ، وعرض صاحب ذلك بين صاحب وبين زعيمهم آرمسترنج ، وعرض صاحب ذلك

كتب على نفسه مائتين وخمسين دولاراً وعد بدفعها حين يتيسر له ذلك ... ولكن صاحبه لا يكاد يفيق من سكره فهو كل عليه أينا پوجهه لا يأت بخير ؛ وليس لدى أيب سال ليدفع إليه نصيبه ويخلص منه .

وأراد الله أن ييسر له أمره بعض اليسر ، فاختير عامـــلا للبريد في تلك الجهة ؛ اختاره القاعُون بالأمم لما علموا من أمانته ونشاطه ؟ وفرح ابراهام بما ساقه الله إليه ، فقد حاقت الخسارة بالتجارة وخرج منها بدئ أتقل كاهله كان يسميه لفداحته بالنسبة إليه الدين الأهلى ! ... فرح ابراهام بعمله الجديد وأقبل عليه ف همة إذ أناح له ذلك العمل أن يتصل بالناس وأن يتمرف أحوالهم ويدرس طبائمهم مئ قرب، وهو كلف بذلك حريص عليه يريد به أَنْ يَنْفُذُ إِلَى أَعْمَاقَ النَّفْسِ كَا هُو شَأَهُ فِي كُلِّ مَا يُمْرِضُ لُهُ . وحبب إليه ذلك العمل، فوق ماكان من اتصاله بالناس، مامهد. له من سبل القراءة ، فهو يقرأ الصحف قبل أن يعطيها أصحابها ، وهو يلهم الكتب في ساعات فراغه النهاماً . وكان أكثر مَا يقرأ يومثذ كتب القانون، ولمله كان ينوى أن يتخذ الحاماة عملاً له، فلقد كان الناس يألونه ليحكموه فيا يشجر بيلهممن خلاف ، وهو عندهم القوى الأمين ؛ لا يتحيز إلى شخص أو نَنْهُ ، ولا يُتمرُّ في أمر، ولا يسمح لأحد أن يلبس أمامه الحق بالباطل ، كُل ذلك في رفق ودراية ولباقة ... وكان إذا عراض له أمر رد. إلى ما عرف من القانون ليتبين وجهه، أو أفاد من دراسته وبحثه علماً جِديداً. وقد ألقت الأقدار إليه ذات يوم كتاباً في القانون بقع في أربعة أسفار عثر عليه كما يعثر على كنز . وبيان ذلك أنه اشترى بتمن بخس من رجل انتوى الرحيل بمضمتاعه ، وكان صندوقاً به أوراق ، قلبه فمثر في قاعه على كنز، وهو كتاب « نظرات في اريخ أنجائرا ، الؤلفه بلا كستون ، وكان من أشهر ما كت في القانون في تلك الأيام 1

وهو يميش اليوم على راتبة الضئيل من عمله في البريد ومما كان يرسله الناس من قوت إلى الأسرة التي كان يقيم بينها نظير ما كان يقدمه إليهم من نصح أو يسوى بينهم من خلاف . وإناث لتلح شخص الحاي الناشى في شخص عامل البريد هذا ... على أنه تقدم قملاً ليدافع عن بعض الناس أمام المحلفين في بعض

الجلسات القضائية فى تلك الجهة . وعرف بسداد الرأى وفوة المارضة ومتانة الحجة ، وما وقت يدافع بوماً إلا عما يعتقد أنه الحق

ومست قلبه في تلك الأيام لدعة من الألم ، فقد ألم به ما يلم بالشباب من علل الشباب ، وانمقدت أمام بصره سحب قاعة من المم كان مبعثها ما دب في قلبه من أمل جديد نحو آن ابنة ساحب الخان ، فلقد علم ، وهو صاحب البريد ، أن فتاها انصرف عها ونسى ما كان بينها وبينه لما نزل بأبها من فاقة ، وخيل إلى أبه اليوم يستطبع أن يصل إلى قلبها ، لولا من احم جديد أيد أنه اليوم يستطبع أن يصل إلى قلبها ، لولا من احم جديد يدرل عليه عاله وهو لا يدانيه في كفاية ولا خلق ... على أنه في يدل علمت متقد الماطفة موفور الفوة مشبوب الخيال ، وذلك وهو كا علمت متقد الماطفة موفور الفوة مشبوب الخيال ، وذلك ماصور له طبوقا من الشجن أخذت تتزايد حتى ليضيق بها قلبه ويكاد الأحمد أن يصل به إلى الفنوط ، روى عنه أنه قال لأحد مخلانه : « ربما ظهر مني حياً أكون في رفعة أنني أستمتع بالحياة في نشوة ، ولكني إذا أوبت إلى عزلتي أخذتني غالباً حال من الهم حتى لا أجرؤ أن أحل مي مبراة »

وللشباب هواجس وأحلام يحاد المرء في تفسيرها وتمرف معدرها ، فهي منخفايا النفس الإنسانية ، وكثيراً ما بنقبض المرء وهو في حال من الرضا أو هو في مشل حال الرضا ... هل كان مرد همه إلى طموح نفسه وتوثب همته ؟ أم كان ذلك إلى نوازع قلبه وهواجس خاطره ؟ هل كان أيب يحب آن حقاً كما يكون الحب ، أم أن إحساسه بما ينقص قدره في أعين النتيات كان هو مبعث هواجسه ومدعاة زلفاه ؟

إن في انصرافه إلى عمله وهو يحمل الخطابات في قبمته من وسكرة إلى وسكرة ما يلهيه بعض الوقت ، وإن له في الكتب لمزاء وسلوة : له في شكسبير وبرز ما تأنس به روحه وبثلج خاطره ، وله في تراجم العظاء — وقد كان مقبلا علمها — من مماني السمو ومواقف البطولة ما يهج نفسه ويثبت قلبه

وأشيف إلى عمله فى البريد عمل آخر دله عليه أحد خلصائه وهو تخطيط الأرض ووسم المصورات للطرق الجديدة التى كانت الحكومة تنشئها وتوضيح معالمها للناس ليهتدوا بهما فى مسيرهم فى تلك الأصقاع ، ولقد حذق ابراهام هذا العمل الجديد وصار

بعد توزيع البريد — وهو قليل — يحمل منظاره ولوحته وقله ويتنقل بين الأحراج برسم الطرق ، وكان يأتى ذلك بما عرف عنه من الدقة في كل ما يعهد به إليه … ولكن الدائنين لم يدعوه فيا هو فيه ، فأقبل أحدهم وباع جواد ابراهام أن يشهد هذا البيع في منهاد نظير ماله ، وقد عن على ابراهام أن يشهد هذا البيع فابسد حتى بتم ، ولكن صاحباً له يدعى جربن تقدم فدفع المال الطاوب وخلص له الجواد ولقيه فقال له ، « رد لى هذا المال حيا تصبح قادراً على ذلك ، فإن لم تقدر فلا عليك منه ياصديق » وأراد بهض الدائنين أن يبيعوا تلك الأدوات التي يقتات من وأراد بهض الدائنين أن يبيعوا تلك الأدوات التي يقتات من يطلبون من المال وأعفوا أدوات صاحبهم من ذلك البيع ، ولقد مات جربن بعد حين وقام ابراهام برئيه فاستمست عليه الكابات ولم يجد لديه غير الدموع

وجاء موعد الانتخابات وتقدم ابراهام من جديد يقدم تفسه للناس، وكتبله النجاح هذه الرة ؟ وذهب ليتخذ مقعده في علس البنويس نائباً عن جهة ستجمون وكان البدأ الدى نجح عليه هو مبدأ الموجز إذا أردنا السياسة ، وهو مبدأ الغضيلة والنبل والسمو إذا أردنا الخلق …

ذهب عامل البريد وغطط الأرض إلى حيث يجلس مع المنتخبين، وإن له في السياسة لشأنا بمه حين . هوالآن في الخامسة والمشرين وقد اختاره الناس لما خبروا من خلاله وما رأوا من من سعة اطلاعه ورجاحة عقله ؛ ولكنه فقير فكيف يذهب في ملابسه البالية إلى المجلس ؟ ١٠٠٠ افترض ذلك الشاب المدخر لرياسة أمريكا في غد — يعني التقود فاشترى حلة جديدة وذهب إلى فالداليا عاصمة الينويس فانخذ مكانه بين ممثلي الولاية ١٠٠٠ جلس يدرس ويفكر ، لا تفوة عبارة ولا تقلت منه قضية ، وكانت مشكلة السيد تشغل بالى الناس بومئذ في وضع من أوضاعها ، يعرب كاكنت تشغل بالم أمور أخرى تتحسر فيا كانوا يتوخون من وجوه الإسلاح في النجارة والصناعة وسبل الاتصال ، اتضح من خلال إبراهام في المجلس ما عطف عليه القاوب ، فقد رأى من مئه زملاؤه الإخلاص والحاس في غير تصب ، فهو يدائع منا بمتقد أنه السواب أو الحق في قوة وفي إصرار يشبه المناد ، حتى إذا تبين له أن الحق في جانب مجادله سلم له في صرعة تسلم حتى إذا تبين له أن الحق في جانب مجادله سلم له في صرعة تسلم حتى إذا تبين له أن الحق في جانب مجادله سلم له في صرعة تسلم حتى إذا تبين له أن الحق في جانب مجادله سلم له في صرعة تسلم حتى إذا تبين له أن الحق في جانب مجادله سلم له في صرعة تسلم حتى إذا تبين له أن الحق في جانب مجادله سلم له في صرعة تسلم حتى إذا تبين له أن الحق في جانب مجادله سلم له في مرعة تسلم حتى إذا تبين له أن الحق في جانب مجادله سلم له في مرعة تسلم حتى إذا تبين له أن الحق في جانب مجادله سلم له في مرعة تسلم حتى إذا تبين له أن الحق في جانب مجادله سلم له في مرعة تسلم

الرضاء والنبطة . ورأى منه زملاؤه فوق ذلك قوة فى التبير عما يريدكان مبعثها حسن اختياراللفظ أو كان مبعثها لقانة توانيه بالكلمة المطاونة لا تزيد ولا تنقص . ولقد أعجبوا منه بتلك الخلة التي ستكون في غد جانباً من أهم جوانب زعامته ... وأنسوا منه خارج المجلس إلى خلة أخرى من خلاله اشتهر بها منذ كان في النابة ، تلك هي تلاوة الحكايات ، فهو ما يفتأ يقص عليهم من قصصه ما يطربهم ويعجبهم

وكان ابراهام بزور نيوسالم كلا سنح له وقته بزيارة . وهو اليوم يحب آن كا يكون الحب. أكبرت صفاته وأعبت وجولته وسارت لا تمدل به غيره ؟ ثم أحبته وليسبعد الحبرابطة . وألق ابراهام نفسه - وهو من عرفت قوة عاطفة وسحة وجدان -فى ربيع الممر حقاً ، لا ين حوله إلا جال الربيع ونشوة الربيع ، ولا يحس إلا سر الربيع ووحي الربيع ، يروح ويندو مع صاحبته وكأنهما من فرط مرحهما طائران من طيور الخائل ... ولكن وا أسفاه ؛ لن يطول هذا الربيع ، بل إنه لينقلب إلى جحيم ف سرعة خاطفة ! ... نزلت الجلي كما نزلت من قبل في كنتوك فكان من نحاياها طائره الجليل ؛ وغدا الراهام برمض الحون قلبه ويأكل الجوى أحشاءه ... وتلك هي السدمة الثانية بعد فجيعته في أمه تحل به ، فكأنَّها الضربة تأتيه في مقتل ؛ لقد وهنت عزيمته وخارت قوله وذوى عوده ، وسار الناس بروله أحيانًا هائمًا على وجهه وهو يهدَى كأن به جنة ، حتى نصح له طبيب أَنْ يَرَحَلُ ، فَنْزُلُ ضَيْفًا عَنْدُ أُسَرَ مَصْدِيقَةً كَانْتُ تَقْيَمٍ فَيْمَكَانُ بِسِيد عن نيوسالم؛ ولكن همه ذهب معه إلى هناك حتى لقد شاطره الحزن ذات ليلة نفر من جلساله حين محموه يصرخ من أعماق قلبه: ﴿ لاَ أُطْيِقَ أَنْ أَذَكُمْ أَنَّهَا تُرقد هَنَاكُ وَحَدُمَا حَيْثُ يُنْزُلُ المطر وتصخب الماصفة فوق قبرها » ولكم قطع من الأميال مرات بعد ذلك على قدميه فحج إلى ذلك القبر وبلله بدممه 1

ولكن اليأس يسلمه أنية إلى الحياة حيث لاحيلة في الباوى ولا معدى عن الحياة ... ويحين موعد الانتخابات مرة أابئة فيتقدم فيفوز وقد ازداد الناس عبة له كما ازداد واله إكباراً بقدر ما اكتسب من خبرة فوق ما سلف من خبرته ، وأظهرته الانتخابات مذه المرة للمامة خطيها كأحسن ما يكون الخطيب ، قام يحمل عليه أحد خصومه من الحزب الديمقراطي ، وكان قد

حصل بتنييره ميداً على مرتب سنوى غير قليل ؛ وقد عم الناس أنه كان يقيم قى منزل أنيق فى سعر بجفيلد فى قته تلك الحديدة التى بضورتها هناك لخمتم الصواعق . ولقد أسرف ذلك الحمم فى العلمين على ابراهام وأعلن أنه بريد أن يحط من قدره في نفوس الناس . فوقف ابن الأحراج ورد عليه بقوله : « رأى هذا السيد أن يشير إلى حداثة سنى ، ولقد تسى أنى أكبر فى المعر منى فى الاعيب الساسة وتجارتهم . إني أود أن أعيش كما أود أن أرق وأن تلحظ مكانتى ، ولكنى أفسل الوت على أن أحيا فأرى اليوم الذى أفعل فيه ما فعل ذلكم السيد ، فأغير مبدئي من أجل ثلاثة الاف دولار فى العام ، وأرائى بعد ذلك مضطراً أن أقيم على رأس يبنى ما فية الصواعق لأحمى ضميراً آنا كم من ضفاته فى هذا وإنك لتبين مهارته السياسية فوق ما تلح من صفاته فى هذا

الخطاب الذي أرسله إلى أحد وجال الحزب الديمقراطي . كتب لنكولن (١) «أنبث أنك أذعت ف النساس أثناء غيابي في الأسبوع الماضي أن لديك حقيقة أو حقائق أو اطِلع عليها الناس لقضت نهائياً على أملى وأمل ن ، ادوارد في حركة الانتخاب القاعة ، ولكنك تأبى عليك عاملتك إياما أن تعليها . وأما أقول لك إنه ما من شخص يطلب الجيل أكثر بما أطلب ؟ كذلك قلٌّ في الناس من يقبل الجيل كما أقبل؛ ولكن الجيل إلى في عدّه الحال معناه الجور في حق الناس ؟ ولذلك فإنى أستميحك أن تنصرف عنه . إن حيازتي ثقة أهل سنجمون ذات مرة أس واضح ؛ فإذا كنت قد أتيت أمراً من شأنه إذا عرف أن يحرمني تلك النقة ، سواء كان إنيان ذلك الأمر عن إسرار أو عن خطأ فإن الذي يسرف هذا الأمر ثم يخفيه إنما يخون سالح بلاده. وأنا لا يقوم في ذهني شيء عما عساء أن تسكون الحقيقة أو الحقائق التي نتحدث عنها واقمية كانت أو مرعومة ؟ بيد أن ما أعهده فيك من السدق لا يسمح لى رحمة أن أشك في أنك على الأقل نستقد ما تقول . إني أرانى مدينًا لك بهذا الاعتبار الشخصي الذي أظهرته محوى ، ولكني آمل أن ترى إذا تأملت من جديد أن صالح الناس أهم من ذلك . وعلى هذا فلا نتحرج أن تملن الحق . وأَوْكِد لك أَن ذَكُولُهُ مَا لديك مِن الحَفَائِق في صدق وأَمَافَة لن يفصم ما ييني وبينك من عرى الصداقة . هذا وإني أرجو أن

<sup>(1)</sup> Speeches and Lettere of Abraham Lincoln P. 2.

يأتيني ردمنك على هـــذا ولك الحرية أن تنشر الكتابين إذا أردت » .

اقرأ هذا الخطاب تركيف ملك إراهام فلوب الناس بأمانته وإخلاصه ودمائته . ثم انظر إلى قوة حجته وروعة منطقه ودهائه ؟ وتأمل في أدبه وتحشمه وهو برد الاهائة عن نفسه .. تلك لممرى خلال أحرار النمائل وعظاء الرجال ...

فاز انسكوان فى الانتخاب وحق له أن بفوز . ولقد خطب الناس مرة فكان مما قاله : « سأسى أن يفوز جميع البيض من يدفع منهم ضرائب ومن يحمل السلاح بحق الانتخاب ( لا أستشى من ذلك النساء بأى حال ) فاذا انتخبت فسأعتبر أهل سنجمون جيماً ثم مرسلي سواء من اختادنى منهم ومن لم بنعل ، وسيما أعمل فى الجلس كنائب عنهم سوف أصدر فى عملى عن إرادتهم فى كافة الأمور التي أستطيع أن أعرف إرادتهم فيها ؛ وفى غير ذلك سأسير وفق ما عليه على تقديرى مراعياً مصالحهم أبداً »

ذلك الجال الذى سينضج فيه شخصه وتكنمل رجولت وتبرز ذلك الجال الذى سينضج فيه شخصه وتكنمل رجولت وتبرز مواهبه وتسفر مظاهر عبقريته . كان له فى الجلس أصدقاء منهم عانبة كانوا مثله فى طول القامة ، ولقد كانوا يجلسون رفقة يتحدثون ، فعرفوا إسم التسمة الطوال ، ولكن ابراهام كان أطولهم باعاً في المعرفة وأعلاهم مقاما فى الخلق، فلقد ظهرت سفات ابن الغابة لهم فى وضوح ، فهم معجبون بدمانته وأنانه وبعد نظره ، وهم مغتونون بيلاغته وأسلوبه في الحوار والجادلة ، وهم يغبطونه على معتونون بيلاغته وأسلوبه في الحوار والجادلة ، وهم يغبطونه على وسلامة طوبته ، وهم فوق ذلك يلذهم حديثه وتطربهم أقاصيصه وبأسر قلوبهم تواضعه وأدبه وسذاجته

وإنه اليوم ليقرأ قراءة منظمة فقد من المهدالذي كان يتناول فيه أي كتاب يصادفه . هو اليوم يقلب صفحات التاريخ فليس أثرم منها لرجل السياسة ؛ وهو يستريد من القانون نصوصه وفقهه ؛ وهو يدرس أحوال أسريكا من شتى نواحها ؛ يطيل النظر في تاريخ ساستها ويتأمل في مناهجهم في الاملاح وأساليهم في توطيد سياستهم ؛ يستوعب ذلك كله ليسبر على صوئه فيا هو مقبل عليه . وعما استرعى اهتمامه يومئذ مسألة العبيد وتاريخها وتطورها ومكانها من السياسة الهامة

يتخد اليوم ابراهام لنكولن مكانه للمرة الثانيسة في مجلس مقاطمة النيوس وهو في السابمة والمشرين ، ولا يدري هو ولا من يحيطون به من محتلي الجمات في ذلك المجلس ماذا يخبئه المند لذلك الرجل الطويل القامة ، عامل البريد ، مخطط الأرض ، ان الأحراج ، رهب المسر والفاقة وعن الأيام ،

(يتيع) الخفيف

# الفصولالخيايا

# فينجت بالسكوللواعظ

لإمام الحكماء أبي الملاء أحد بن عبدالله بن سليان المرى المولود سنة ٤٤٦ ه التوفي سنة ٤٩٦ ه

قصد أبو العلاء بهذا الكتاب الافادة والتعليم ، فتناول فيه عدة علوم ومعارف من شنى الفنون ، وتخير لذلك أجمل مظهر وهو تحجيد الله وعظة الناس ؟ فحسب من لم برالكتاب أنه الما ألفه ليجارى به القرآن الكريم أو بعارضه . ورتبه على فصول بعدد حروف الهجاء ؟ أما الغايات فعي خاتمة كل فقرة منه ، وهي عنده بمنزلة القافية من بيت الشمر . وجد منه ( الجزء الأول ) وينتهى بانتهاء حرف الخاء . وقد ظل مفقودا هذا الدهر الطويل حتى انتهى الجزء الأول منه إلى المرحوم تيمور باشا ، ووفق الله لصبطه بالشكل الكامل وشرح غربيه والتعليق عليه الأستاذ :

### جَجُوكُ جَنَيْسُ لَكُالِكَا المِنْدِ الذَّانَ الزَّكِبَةَ لِهِ المِنْا)

وطبعه على ورق حيد، وتبلع صفحاته ٤٩٤، ووضع به لوحتين بالفتوغراف من النسخة الأصلية التي طبع منها وهى المحقوظة بالخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية. وهو بطلب بالجلة من إدارة مجلة الرسالة، ويباع في جميع المكاتب الكبيرة وثمنه ثلاثون قرشاً ساعاً غير أجرة البريد

# من والد إلى ولده للاستاذ محمود ځيرت بك

المهندم الشاب أبو يكر خيرت ، ولد مديننا النام بمودبك خيرت، هدية من جدايا النبوع لمعمر . تخرج في هندسة العارة من مدرسة الفنون الجيسلة الطيا بباريس يشرجة التفوق والاستبسار ، ثم بهر بأعماله الفنية وابطة المهندسين فى نرنسا وأتجلترا فنحوه الجوائز والأنواط تقديراً لنبوغه ؛ وتقدم إلى المنابقة التي انترحها بنك مصر لتندقه وعمارته في ميدان ابراهيم بالقاهمة فأحرر قصب السبق على كلالة وعصران مهندساً عالمين من أجانب ومصرين وقاز بالجائزة الأولىالمتازةء وكرمه للهندسون الصريون وعلى رأسهم سالىحيث سرى باشا، فهزكل أولئك من شمور أبيه فمبر عن سروره يولده، واعترافه للبنك ء وشكره لله ء عبده القصيدة:

الْنَشَّى مِن الصَّفا في ظلانه أبن حُسن الربيع في إقباله يتهادى فى ھالةٍ من جلاله وابتهاج الساء والبذر سار نوقها شَدُو زاخِرِ الشوق وَالِهِ واهتزازُ الغصون تشدو القاري وابتسامُ المروس في ثوبها الشُّــــــغـُّ تبدُّت أعطافُها من خلاله أين. هــذا من مُنتدًى خَرَنه نشوة البشر يوم عبد احتفاله كرُّموا فيه صفوةً من شبابِ هام بالقن وارتوى سن زلاله أحرز السبق رابضًا في مجاله وفتًى منهمُ عرفناه لمنّا إن بدأ في السهاء وجهُ هلاله والدَّجي مظلم الجوانبِ إلاَّ والأُلَى قد سروًا على منواله كان القن من حضارة ميناً يفتن المعجّبين سعر ُ جماله روعة تسحر النفوس ومعتى فطوته موسداً في رماله إغا كرَّت الليالي عليه لاترى حسنه اليديع ولا تُلْ مَسَ من مجده سوى أطلاله كالأسير الهزيل تنكره القيين وتبكي عليه في أغلاله مِن كَنْيه منْ حَلَّه مِن عقاله آن أن يرسل الزمان إليه بَتُ النُّنُّ مِن ثُواهُ أَبُو بَكَــــــرِ وأُوفَى عَلَى تُواجِي كَالِهِ كَانَ بَرُا ومَن أَحنُ على القين طواء الزمان من أشباله أين شوفى وأين حافظُ كانا ينظان الجُان في رئباله

يافتى مصرَ مَن بِمدَّحك أُولى منأب أنت ذخره في أكتهاله کم خَری دمعهٔ علی عارضَیه هاطلا كالسحاب في تَهطاله يوم آثرتُ الاغتراب لـكيما تَأْخُذُ ٱلَّهِلِمُ نَافَعِا عَنْ رَجَالُهُ كان من قسك الشَّعِيَّة أَمْهي من حيب شجاك يومُ وصاله تتقرَّاهُ عند كل صبَّاح ِ وترى إن غنوات طيف خياله شارداً لا يقرّ جنبك إلاّ إن رشفت العتيق من جراياله فتنتُّك كالهلال وهل يمسم بدراً إلا بفضل انتقاله لم يكن مسرفا أبوك لدى الطَّــنُ ولا كان سابحاً في ضلاله يوم أَلْفَاك وحدةً لجلال القسمن تُحيى الرثيث من آماله فلقد شاءت القادير أن عُد تَ إليه رأنت مِن أبطاله والذي يعشق العلى يسهر اللَّيْـــــل طويلا وجدَّه رأس ماله ذاك فضل أفاصه ينك مصر هو بعض الطريف من إفضاله كل يوم نرى له حَسَّناتٍ غَرْهُ أَنَّهَا صَدى أعاله وينم العبير عن عاطر المسلكيوكث الشباق عن خيّاله أنت يا بنكُ للكنانة عصر ذهبي يجر ذيل اختياله كنتَ للنيّل مطلع اسْتهلاله ورأيناك غاية استقلاله قُمت بالمبءأنت وحدك لا ياسم ويك عنه الثقيل من أحماله المدى شائحاً على أمثاله رمهرت البلاد صرحاً سيبتى لأُيدانيه غيره في نضاله شاهداً أن مصر فيها شباب س وكنت المشكور في أفعاله قد كمبت الرضى من الله والنا فحود ميرت

# وحي الشاعرية للاستاذ حسن القاياتي

## ١ -- الديثار في الطبق

هي فتنة بنضارة الأُفُّق فِتألُّق بِالْمَعِم النَّسَق تهدى إِليَّ البدر مَالْتُهُ كَتحية الدينار في الطبق



# أقضوحة من يول هيسن (١)

# جنــون ...

# للاستاذ دريني خشبة

#### -->+**>+@**{<}+<

كان الصبح بتنفس عليلاً في الأفق الشرق ، وكان الفيروق بنفث دخاله فينمقد سحاباً طويلاً داكناً فوق الولى والقرى الجاورة ، وكان البحر النبائم ملقياً رأسه الجبار على أواذى سور تنو ، حيث انتشر الصيادون فوق الشاطيء وفي الماء وفوق الزوارق يسماون ويدأبون ، لا فرق بين شيهم وشيابهم ، وكانت النساء برفوفن فوق الاسطح القرية كالأعلام المُنتشرة يؤدن أعمال الصباح سوكان الكرية علا أطريه من جال الطبيعة أنطونيو الذي وقف في زورقه علا أنظريه من جال الطبيعة المتبرجة قوق الشاطئ الإيطالي الفتان

لقد كان أنطونيو سعيداً هذا الصباح ، لأن كثيرين من (١) من أدباء الاطملك مكسلبان ملك إناريا سنة ١٨٥٤ ومن أبرع كتاب الأقاصيد.

#### ۲ -- اليوسفح

ويوسني أصفر أنيقٍ تحية الصديق للصديق وتحفة العشيق جرّدته من قشره الرقيق فجاء مشــل الرّكبِ الحليق

### ۳ – الورو يعصر

تَنَظَّرُ صَبِح النجم والصبح يسفر ادى كبرياء الخطب والعزم أكبر أفق التُبلُ يزكو بين لين وشدَّة فكالورد يستهدى وكالورد يسمر

أهل سور "نتو يذهبون في مثل ذلك اليوم من كل أسبوع إلى قرية كاپرى ليبيدوا في سوقها ويشتروا ··· ولم يكن سيداً لكثرة زبالته فقط ، بل كان سميداً لشيء آخر ··· شيء عربز ··· شيء هو حلم القاوب ، وغذاء النقوس ، ومسيح الخيال ، ومستراد الحلم .. وأقبل قس من سور "نتو ، فيمل بدلف حتى وقف على السبيف أمام أنطونيو ··· شم قفز فكان في الزورق ، والفتى مع ذلك في شغل عنه ··· وعن الدنيا جيماً

- أنطونيو يا بني 11 ماذا عنمك أن تبحر قبل أن تشتد الشمس ٢
  - لاشيء أيها الأب ... سنبحر حالاً ا

ولكن أنطونيو كان لا بني بيحث في الشاطئ بعينيه ، برسلها وراء أيكة ··· وكان القس القلن برى في نظراته الحائرة طيف حبيب آله ··· في عالم مجهول ··· 1 ا فيعذره 1 1

ثم بدّت فتاه جعلت تخطريين دُوْح السنديان و تُلوح عنديلها فوق الشاطئ"، فهفا قلب أنطونيو، وطفح وجهه بالبشر المفاجئ وارتجفت يده، وشاع فيه صرح عجيب، فسأله القس ا

- وبمدُ يا أنطرنيو ؟ ا ألا تبحر بنا يا بنى ؟
  - سنيحر … سنبحر أمها الأب …

وكانت الفتاة تتواثب فوق النؤى خفيفة رشيقة ، فلما اقتربت هب الملاحون الخبثاء ينمزون ويلمزون ، وإن فرض عليهم وجود القس احتشاماً كان يشيقهم ويحنقهم ... ثم ركبت في فلك أنطونيو ، ووقفت قريباً من القس الذي حياها قائلاً :

لوريللا ١ ! رعمى صباحاً يا صنيرتي ١ أتصحبيننا إلى
 كايرى ١

— أجل يا أبانا

- أحسب أن ليس ممك تقود من أنطونيو ؟ ا أو م ا إن أتطونيو شاب طيب · · · وهو بلا ريب لا ينتظر من أمثالك

أجراً ... بل بالمكن ، لقد فرش لك قيصه ، ولم يفعل ذلك من أحيل ... ولكن أين عشرة قميسين مثلى ، في فتاة ربائة مثلث ، في نظر مؤلاء الشباب ! ، ومافا تحملين إلى كارى يا لورياللا؟ » وقيل أن تجيبه الفتاة مدت يدها إلى قيص أنطونيو فنحته ، ثم جلست وقالت تجيب الآب :

- ثوب ، وحریر ، ورفیف أیها الآب ... الثوبلام،أة ،
 - تعسنع الأشرطة فى أماكارى ، والحریر لام،أة أخرى ... والرفیف لى ... أثبلغ به ...

— والحرير من *غز*اك أنت ؟

- أجل أيها السيد

- أذكر أنك كنت تستمين الأشرطة بيديك ؟ أليس كذلك 1

-- بلى أيها الآب، ولكن أى قد تقدمت بها السن، تم هى مربيشة ، بل شبه مقمدة ، ونحن فقواء ... فن لنا بنول نشتريه وليس معنا من عمنه شيء ؟

- أمك ؟ 1 وا أسفاه 1 لفد أذكر أنتي رأيتها في عبسه الفصيح الماضي !

- أجل ... ولكم مريضة اليوم ... وهي تقامي من زوابع الربيع ما لا تقاسيه في قصل غيره ... أضف إلى ذلك زلازل القذوف ورجفاته ...

-- صلى من أجلها با فتاتى ، واضرعى إلى المذراء أن تكلاً ها ... ولكن ... خبرينى بالوريللا ... لقد سحت الملاحين الخبثاء يلمزونك وأنث مقبلة ، فيقولون لك (هلى أينها المربية ...) وهو أداء لا يليق بمسيحيه تقية مثلك ، فا سبب هذا ؟

- إنهم طالما يدعونني كذلك ، مستهزئين بى ، لأننى لا أشركهم في وقصهم وغنائهم وسائر عربداتهم ... وهذا بالرغم من مسالمتي لهم داعًا ...

وأَخْضَتُ الفتاة ، وجملت تبحث فى خضرة الياء بمينبها المحرّونتين ، كا ُعا راعها ما عرف القس من أمرها وأمر هؤلاء اللاحين ...

وساد الصمت ، وكان أخلوئيو قد دفع الفك في البحر فاحتواها الماء ، وصارت سورنتو تبتمه وتبتمد ، وتسطع منازلها البيضاء في خضرة حدائق البرنقال ، وفوهة القيروف تقذف يمثل ما في صدر لوريللا من حميم ... ثم سألها القس :

- ألم تمودی تعلین من أمر الصور شیئاً یا نوریللا ؟ لقد محمت أنه ذهب إلیك مرة لیعمل لك صورة ، وأنكر فضت فیلته ؟

- رلم پرید أن یصورتی أما من دون بنات سورتو ؟ إن منهن من هی أروع منی جالا وأ كثر فتنة ، قلم یصورتی أما ؟

لقد ذكرت أي أنه ربحاً تعبانی بها ، أو أناف بها روحی ، ومن یدری فربحا أضعر بها قتلی ؟ من یدری ؛ ا

- يا صغير في لا تصدق هذه الخزعبلات ا ألا تؤمنين بالله ؟ وأن شعرة واحدة متك لن يسيبها أذى إلا باذه ؟ فاذا يصنع واحد من بني الوتى بصورة في يده إن أراد بك سوءاً ؟ ... على أنني أعرف أنه كان مغرما بك ، مشغوفاً بجالك ... وأنه قدلك أراد الزواج منك ، لكنك بك ، مشغوفاً بجالك ... وأنه قدلك أراد الزواج منك ، لكنك أبيت ؛ ولست أدرى للذا ... إن الناس كلهم يمدحونه ويطرون أخلاقه ... ولقد كان في وسمه أن ينشلكم مما تقاسون من ضيق وشظف ، وبريحكم من عناه ما تنسجون من أجل الحباة ... ولقد كان فقر نا سبب إحجامنا ... إذ كيف يطبق ما نحن فيه من عوز ، وما تقاسى أى من مرض ؟ لقد يطبق ما نحن فيه من عوز ، وما تقاسى أى من مرض ؟ لقد يطبق ما نحن فيه من عوز ، وما تقاسى أى من مرض ؟ لقد يطبق ما نصير كلاً عليه ... هذا ... وأنا ؟ اكيف أعيش في كنفه

ذليلة بفقرى ويبلق أم مل أنا سينور، 11 ماذا يقول لرفاقه حين ينشون داره ؟ إنه يهرب منى حينذاك ... أو ... ينوب حياء حين الحريلا 11 إن الرجل الذي بحب لا يبالى ما تقولين ... على أنه كان يستطيع أن يهاجر إلى بلد بميد فيميش في جنة بفته ، وبسمد وك إلى الأبد ... أوه 1 ... لقد كان رسولا من الساء بشته لا تقاد كم قطرد تموه 1

لا علبتاً من ذلك أيها الآب الني من جهتى ...
 لا أرغب فى الزواج مطلفاً ...

- تمنين أنك نذرت أن تكوني راهبة ؟

... î ... --

- عنيدة 1 ما أحسبك تزيدين أنك إلا مرساً يا لوريللا ؟ بأى حق ترفضين هذه اليد الكربمة التي بسطتها لك الساء لتخلصك ولتنقذ حاة والدتك ؟

-- آه ا إن لدى سياً ... يــد أننى لا أبتنى أن أبوح به لأحد ا

حتى ولا لى ١٤ ولا لي أنا ... موضع اعتراف العذارى

جيماً ؟! أنا يا لوريللا الذي طالما كنت صديقك ومفزع الأحزان عن فؤادك ؟

... ? ... --

لا ، لا یا صنیرتی ۱ إنك لا تمرفین من هذه الحیاة الاقلیلاً ، قاریحی من فؤادك ما ینو به ... ثم إنی أعدك أن أكون أول مؤید لك إن كنت على حق ...

وقبل أن تجيبه لوريللا ، أرسلت عينها ناحية الملاح الشاب الدى كان موزع الفكر بين الحبيبة وبين الشراع وبين البحر ... والذى كان يحجب عينيه بطرف من وفاء رأسه وهو مع ذاك مسن لحديث القس

ثم تكامت لوريالا فذكرت الحبر الجليل ما يغزعها من الزواج ، لأنها تعنفظ بذكريات مشجية مماكان بحدث بين أبويها من نضال وشقاق ... لا حتى لقدكان لا يتو رع أبى من مديده إلى أبى بالضرب البرح الذي كان سبب ما تقاسيه اليوم من الأمهاض ... أبداً لا أنسى هذه الوحشية أبها الأب ، تلك الوحشية التى أسمها وحشية الزواج ، والتى من أجلها أوثر أن أظل عانساً إلى الأبد ... ثم أنا لا أعرف قيمة هذه الملاقة التى تنشئونها بين رجل وامرأة ، فيظل الرجل قويبًا وتظل المرأة مسيفة ، يقبلها إذا أراد ، ويتجهم لها إنشاء ، ويلمب بها كاتلمب الرياح بالريشة التى لا حول لها ... أوه ؛ أقسم لك أبها الأب ، وأدنع أذاه ؛ ) تالله لأسقيته ضعف ما كان يحاول أن يسقينى المسكينة يا أمى ؛ لفسد كنت ضيفة فل تحاول أن يسقينى الفسرب طاعة ... »

ويحاول النس أن يخفف من نقسها على حياة الزوجية ، ولبكن عاولاته تذهب مع الريح ؛ ويذكر لها أن الأزواج ليسوا سواسية ، وأنهم ليسوا جميعاً قساة القلوب غلاظ الأكبادكا تظن ، وأن الشاب المسور الذي أحبها كان له قلب روون رحيم بحكم فنه ومبوله الروحية العالية ... ولكن لوريائلا تدفع عظاته في ورة جامحة ونقمة على الرجال لا تعرف التسليم

ويسمع أنطونيو هذا كله ... فيقف من الفتاة غلى مثل فوهة فنزوث 1

ومتع المهار ، وألقت الفلك مهاسيها عند كابرى ، ونزل أنطونيو في الماء ليحمل القس إلى الشاطئ ، ثم عاد ليحمل لوريللا ...

- لا ... لن يحملني زجل ماحييت !

ثم حسرت عن ساقيها ... الساقين الجميلتين المرمينين ... ونزلت إلى الماء السميد ، حاملة حزمتها ... وتبعها أنطونيو ... وفوق كتفه سلة من البرتقال سيبيعها في سوق كابرى

ورجاها القس أن تذكره عند أمها ، وأن نذكر لها أنه ربما زارها غداة غد ... ثم أخذ طريقه إلى كايرى ... وأخذت طريقها إلى أنا كايرى ...

وكانت فى نفسها أشياء.. وكانت فى نفس أنطونيو أشياء.. فلما يمد القس التفتت فجأة لترى إلى أنطونيو فى الفلك .. فما كان أشد حياءها حين رأنه خلفها ، وعيناه مسمرتان فى عينيها 1

وباع أنطونيو برتقاله ... وعاد في ساعة إلى الفلك ... وجلس فيه على أحر من الجر ينتظر عودة لوربللا ا

وما هي إلا ساعة أو تحوها حتى أفيلت الفتاة تنهادي كالقطاة وقد نهد ثنياها واهتزا، ولبيت فوقهما شياطين البحر الأبيض.. فلما رآها أنطونيو وثب في الفلك، ونشر الشراع، ورفع الرساة واستمد للاقلاع بصاحبته من فوره

وجلت لوريللا في طرف المركب ، ووات ظهرها الملاح الشاب ، بحيث لم يكن يستطيع أنب يرى إلا صورة جانبية ( بروفيل ) من وجهها الجيل ، مطبوعة في الساء الصافية ممة ، وفي الماء الساكن ممة أخرى

لقد كان نصف فها الجنيل الخرى الأحر، وخدها الأسيل. الوردي، ووجنها الناصمة ذات الزغب، وعنقها الطويل الشفشاف، لقد كان ذلك يثير في قلب أتطوئيو سنوفاً من المذاب الخائف، والألم المذعور ... لا عهد له بمثلها أبداً ...

ولم يقلع أنطونيو ... وأخرجت الفتاة رغيفها وأخذت تتندى ...

وأخرج الملاح برتقالات فقدمها لها وقال: « لا تحسبي أننى ادخرتها لك ... يل ... لقد سقطت من غير قصد من السلة قبل أن نذل إلى البر ، قال شئت فكليها ...

- بل كلها أنت ... فالخبر القفار يكفيني ا

-- إنهن خير ما يؤكل في هذا الحر القائظ ، لا سيا وقد مشيت كثيراً !

-- لقد شربت في الطريق ؛ وهذا حسى 1

- إذن ... خذيها لوالدتك ا

عندنا برتقال كثير، وسنشترى غيره إن نفد !

وماذا لو أخذت هذه البرتقالات ، وقدمتها إليها مع
 تسلیاتی ؟!

- وكيف، وهي لا تعرفك ؟

- خبريها عني ١

- أخبرها عنك وأنا لا أعرفك ؟

لقد كذبت لوريللا في هذه الدعوى ... فلقد كانت تعرف أنطونيو ، وكان أول هذه الموفة في يوم كان يبنها حبيبها المصور هواه عند شاطئ البحو

ياله من يوم هاثل ذلك اليوم 1 لقد لمح تفر من الملاحين الحبيين الصفيرين بتناجيان فتفاض المهما، ثم أنشأوا يحدّفونهما بحصوات ... لكن أنطونيو الشجاع ، لم يرسه ذلك المسلك المبيد الشائن من رفاقه ، قانبرى لهم ، ودفع عن الحبيبين أذاهم... فكيف مع ذاك لا تعرفه لوربللا ؛ أ

ثم جلسا صامتين ... وبدا الملاح الماشق أن بسعر من قوره قبل أن يصل أحد فيتلف عليه تدبيره الذي خطر له في مثل البرق وتسمد أنطونيو أن يدخل بالفلك في صميم البحر ... ليكون بعيدا من الشاطئ ما استطاع ... فلما حصل ثمة ... أنزل الشراع فجأة ، وترك الفلك تتقاذفها الأمواج ... ثم توجه محوها وهنف بها يقول :

أنت لا تعرفينني الإذن يجب أن أضع حدًا لمبتك بي الموينيني أن أطلمك على ما أترع به قلبي بسببك ... إنني لا أطيق أن أصبر على طول صدك إلورينالا ... 1

ماذا تمنى ؟ أى صد وأى عبث ؟ أتمنى أنك تحبى ؟
 إنن فاعلم أنني لن أحبك ، ولن أقبل أن أتخذك بعلا ؟ لا أنت ولا أحداً غيرك ، أحمت ؟

- كلام ترسلينه في الهمواء ؛ غربور وخيلاء ا أليس لك قلب ؟ لم حِثْت إلى هذه الدنيا إذن ؟ إنك أنثى ، أليس كذلك ؟ فلم خلقت أنثى ؟ إنك لا بد متزوجة يوماً ما ... ولو برغمك ا

- من بدری ؟ هل اطلت النيب ؟ ثم ما أنت وهذا ؟

ما أما وهذا ؟ ألم تدرك بعد ؟ إني أخشى أن تكونى من 
نسيب غيرى ! إن هذا يخرج بى عن صوابى ؛ إنه يصيبنى بالحنون 
- وإذا أسبت بالجنون ، فا أمّا وذاك ؟ هل وعدتك بشى، 
قأنت تجن إذا أخلفتك موعدى ؟ أى حق لك على ؟!

- أى حق ؟ حق عظيم يا لوريللا ... حق ليس سكا على ورق ، يل هو هنا ... في صفحة قلبي ... حق يجملك لى من دون المالمين ... لن أطيق أن أواك ذاهبة إلى قداس مع سواى؟! الموت دون ذاك ...!

- أنت سر تقول ما تريد ... ولن تخيفني تهديداتك ... ثم أنا حرة كذلك ...

- وينبنى ألا تمادى فى هذا النى ... إلى لن أسمح لفتاة شموس عنيدة مثلث أن تمذينى هذا المذاب الطويل ... هذا غير ختمل ... أنت هنا فى قبضتى ... ويجب أن تنقذى مشيئتى ! ! - إذا أستطمت أن تفعل شيئًا فدونك ! ... أثريد أن تفعلنى ... إن ... خالفتك ؟

- أما لا أحب أن أصنع شيئًا فاتي على نصفه ، وأترك التصف الآخر ... إن هذا البحر الزاخر اللجى يسمنا جميمًا ، ولن يضيق بي وبك ... يجب أن نقر في أعماقه معا ... أما ... وأنت ثم انقض عليها وأمسك بذراعها ، وحاول أن يحملها ليبط معها إلى البحر ... بيد أنه صرخ فجأة ... لأن لوريللا كانت في هذه اللحظة كالبؤة المفضية ... فقد فتحت فها الجيل الفائن ثم أهوت على يمين أنطونيو ، فقضت أنامله ، وانبجس الدم الحار النائر متفجراً كانه يتدفق من بنبوع ...

ما ... أرأيت ؟ ما قد امتثلت لأرامرك كما ادعيت ...
 والآن ... ربما ما تزال تحسب أنني في قبضتك ... أنظر 1 1

ثم قفزت في البحر الهائج الجياش ... وفاست في الماء ... وصرخ أنطونيو ... وأرسل عينيه الغزوعتين تبحثان في اللج ، وتضربان في تنايا الموج ... لكنه لم ير شيئاً ... ولما التغت إلى الخلف ، وجد النتاة تسبح نحو الشاطى ، وهى تكافح الساب التلاطم ، وتركب بجسمها الأهيف الجيل فوق أعماف الموج المنطرب

- لوريللا ... لوريللا ... تني ... عودي إلى الغلك ...

إن السافة طويلة... نحن من الشاطىء على ثلاثة فراسخ باأختاه... لكن الفناة أصمت أذنها ... والطلقت تسبح ...

وفى سرعة البرق، نشر أنطونيو شراعه، ولوى عنان الزورق الكبير، وذهب في إثرها ... وجمل يرجوها ويتوسل إلها ... لكنها مضت في سبيلها في البحر سَرَابًا ...

لوزيللا ... وما ذا تصنعين إذا بلنت الشاطىء ؟ إننا على
 مسيرة ساعات من سورنتو ... عشرون ميلا با أختاه ١١٠

ولم تمره لوربللا التفاتا ... بل ذهبت تذرع البحر في غير مبالاة ... فلما كانت على سبحة أو سبحتين من الشاطىء ، لوت وأسها نحو الفلك ، وقالت لأنطونيو مستهزئة : « أما وقدوصلت فسأركب ... وحسبي أن أربتك أنني لمدت في قبضتك ؛ ١ » وتملقت في حبال السفينة ، ووثبت كالفزالة ، وواحت تعصر الماء من ملابسها ، فانهمر من تضاعيفها غريرا نجاجاً

ونظرت إلى يديه ، فوجدت الدم ما بزال يتدفق من يده ، فنزعت منديل رأسها ، وألقته إليه قائلة : « خد ... أربط بهذا حرحك » لكن أنطونيو لم يغمل ، بل ظل برنو إليها بسين جائمتين ظامئتين معجبتين ... فتقدمت هي ، وربطت يده ، ثم جلست بجانبه ، وتناولت أحد الجذافين ، وراحت تعمل به في الماه ، لأن الربح كان قد تغير هبوباً ... وحدجته لوريللا وقالت له : « وسترى أيضاً أنني أعمف منك بصناعتك ... هم فاعمل كا أعمل إن استطمت ...

#### \* \* \*

وكانت أم الملاح الشاب تنتظره عند المرفأ ، فلما رأت ما به سألته ماذا أسابه .. لكنه تضاحك ، وقال إن مساراً خدشه .. ونزلت لوربللا ... وهتفت بالملاح أنها ستموده ، وستأتيه بمشائش وأعشاب لما نفع عظيم في مثل جرحه

ولم يتم أنطونيو برغم ضعف الشديد وإعيائه المضى ، ولم يخف ألمه برغم الماء الساخن الذي أعدته له أمه ، والذي نضحه على الجرح مراداً .. بل ظل الدم يتدفق .. وظل الفتى يتقلب .. وظل مع ذاك يفكر في لوريللا

وكان ينظر إلى منديلها كأنه تُنية غالية ، أو نفحة من الساء أو تذكار عزيز لهذه المركة التي انهزم فيها في عراض البحر ... وفي ... معمنان الحد 1

وفي الوقت الذي قطع أنطونيو فيه كل أمل من لقاء لوريللا... وفي هذأة النسق الساكن ... دخلت لوريللا الجيلة الهيفاء ... لوريللا ... الحلم الجيل الساحر ... تحمل الأعشاب التي وعدت أن تأتى من لما لجم عن فقال لها أنطونيو :

- آه ... منديلك ، لقد أتيت تفتقدن متديلك

لكنها لم تجب ... بل بحثت عن وعاء ، وتناولت بدأ نطونيو ففكت الرباط عن الجرح ، وكان قد تورم قليلا ، فنسلته بحماء عصرت فيه من أعشابها ، ثم وضعت من الأعشاب عليه ما لا بؤذيه ، وربطت اليد المحمومة الساخنة برباط نظيف تيلي أحضرته معها ... فا هي إلا لحظة حتى زال ألم أنطونيو ... فافتر باساً وهو يقول:

- أشكرك بالوريللا ... وإذا كان لى أن أطلب شيئًا ، فهو أن تغفري لى !

- بل أنا الذي أطلب الصفح با أنطونيو ... فق الحق ... لقد غالبت ممك في هذه الوسائل المنيفة ... والآن ... ما بال هذه المعسدة ؟!

- لقد سنعت ما سنعت دفاعاً عن نفسك ... وأنا ما أزال أشكرك ا

- هذا لا مهم بالوريللا ١

بيل ... لقد كنت أوثر أن أعوضك عنها لو استطمت... على أننى لا أملك إلا هذا المليب الفضى ... خدد ... لقد تركه لى المعود يوم أن جاء يخطبنى

وما أنا وهدية من خطيبك؟ إننى لن أمسه أبدآ

- لا تحسب أنني أقدمه هدية بدورى ... لا ... بل خده فا به ينفيك 1

- يل خذيه وانصر في مشكورة

وأخذت المندبل والصليب ، ثم وضعتهما فى السلة الصغيرة التى سملت فيها الأعشاب ... وحينا حاوات أن تنهض من جانب أخطونيو ... نظرت إليه ... وإذا عبرات حرار تتحدر فوق خديها فجأة ... وينظر إليها الملاح النائم ... فينهض كالظليم ...



# وفاة دانوزيوشاعر ايطاليا العظيم

نى البرق ق ٢ مارس الجارى شاعر إبطاليا العظيم جبربيل دانونزىو Gabriele D'Annunzio عن ٧٥ سسنة مليئة حافلة ، وبعد حياة مشكورة موقوزة س وقد ولد الشاعر سنة ١٨٦٣ ، وظهر أول دواوينه سنة ١٨٨٠ ، أي في سن السابعة عشرة ، ثم والى نشر أشماره بمد ذلك فدل على حيوية دائية ونبوغ عظم . وقد كان دانونزيو مولماً بمواطنه السكبير كاردوتشي النبي يطلن عليمه الايطاليون ( أبا الشعر ) وأبا الأدب الايطالي الحديث ، ولذا فقارئ دانولزنو يحس تأثره في كثير من الأحيان بكاردوتشي ولاسها في تصيدته الطويلة (أنشودة للشيطان) التي أو فيها على المسيحية وعثما إلها المحطاط إيطاليا وتأخرها بمدأن كانت سيدة المالم في زمن الرومان ٠٠٠ على أنب دانونزيو من يم عبيب من الاغريق واللاتين والفرنسيين والاعمليز ، وقد ترك فيه كل من هؤلاء أثراً كبيراً كان يطفو بأدبه على عباب آدابهم الزاخرة ، ومع ذاك فقد كانت له شخصيته القوية المستقلة س وكثير من نقاد الآداب يخالفون الإيطاليين في نسبة نهضة الأدب والشعر في إيطاليا إلى كاردوتشي ، فينسبونها إلى دانونزيو سوهـذا حق … فقد أدخل دانونزيو على الشمر الإيطالي كثيراً من صنوف التجديد استعارها له من الشمرين الانجليزي والفرنسي ،

ويأخذها فى ذراعيه ... ويطبع على فها الصغير المرتجف قبلة ... ليس مثلها قط قبلة ... ثم ينحط فى فراشه فيبكى ... ويستخرط فى البكاد...

- لوريللا ... أليس الأفضل أن نتزوج ١١
- وهل في الدنيا أفضل من ذلك با أنطونيو ... ؟

درينى منشبة

واستطاع أن يلفت إليها مواطنيه ، بل أن يفنهم بها ··· وكانُ بتوسل إلى ذلك بالأغانى ، حتى إذا استساغوها أنشأ ينظم لهم الأقاسيص الفنائية فأقبلوا عليها إقبالاً شديداً

والميزة التي يتفرد بها دانونزيو على جيبع شعراء المصرالحاضر هي قدرته القوية على الوسف. وفي قصة (الرسالة) التي نشرت في الأسبوع الماضي دليل على ذلك وإلت تكن أقسوصة قصيرة. ودانونزيو يصف الوصف البارع ثم يشنى على وصفه أزمى ألوان الطبيعة ، وهو هنا مصور دقيق بربط اللون بالشوء ربطاً عبياً ... وقد يشغله ذلك عن القصمة نفسها ، ولذلك يضيق به بعض قرائه في حين بفتان به بعضهم افتتاناً يخرج بهم إلى حد الفرام ... وأستاذ دانونزيو في تلون أشماره على هدا النحو هو الشاعي المانجليزي كيتس

وقد كان دانوتزيو مولماً بالأسلوب الجزل والعبارة الفخمة ، وكانت له قدرة مدهشة على استمال الفريب استمالاً يجمله أرقة في فؤاد القارئ من الموسيق ... وذلك ملحوظ في شعره وتتره على الله اء

وكاكان دانوتزيو إمام شمراء إيطاليا فكذلك كان إمام كتابها ... وستميش قسصه ، وتخلا ، لأنها قسص من الخط المالي الرفيع ... وإذا كان هناك ما يؤسف له في هذه القسص ، فذاك ... هو هذا الإفحاش البالغ ، والأدب المكشوف الذي كان دانونزيو مولماً مهما في شبابه ، مما جمله زعم المنحطين في الأدب الإيطالي الحديث ... ولعله قد تأثر بالمتحطين في الأدب الايطالي الحديث ... ولعله قد تأثر بالمتحطين في الأدب الايطالي وعلى رأمهم أوسكارويك وجويس ولورنس

وأحسن قسسه هي على التواتي (طفل السرور Piacere الله والقريسة - وانتصار الموت - وعذارى السخور - ولهب الحياة

ومن أروع دراماته فرنشسكا درايميني وجبوكندا . هذا

وسندرض لبعض آثاره في أعداد ثالية

وقبل أن نخم هذه النبذة يجب أن نشير إلى سخط الأدباء في العالم أجع أثناء الحرب الحبشية حين أرسل الشاعر تحيته إلى الجنود الإيطاليين الدين ذهبوا إلى الحبشة لتقتيل أبنائها ... والشاعر معذور بطبعه في موقفه إزاء هذه الحرب ، فلقد كان حيدياً وكان طياراً وقد اشترك في حرب فيومي المروفة

# المجمع اللغوى فى دورته الانتميرة

اختم الجمع الملكى الغة المربية دورة اجمّاعه الخامسة في الشهر الماضى بعد أن عقد خساً وثلاثين جلسة نظر في أثنائها في كثير من المسطلحات في علوم الأحياء والرباضة والطبيعة ، فأقر منها قراية خمائة مصطلح ، ثم نظر فيا قدم إليه من قوائم الأعلام الجغرافية التي أخرجها حضرات الأعضاء على القواعد التي وضعها الجمع في كتابة الأعلام الأجنبية بحروف غربية فأعاد النظر فيا سبق أن أقره

واستأنف البحث في قواعد جديدة وقرر إعادة القوائم إلى الأعضاء لمراجمًها وإصلاحها بحسب القواعد التي استحدثت

ثم نظر فى تأعة وضعها الأستاذ الدكتور نلينو عضو المجمع وأحصى فيها ما عتر عليه من الأغلاط الشائمة فى المسورات المجنوافية المستعملة فى المدارس المسرية والشرقية فيا يتعلق بالبلاد الآسيوبة الإسلامية والسودان وصحراء لوبيا . فناقش المجمع فى هذه الفاعة وراجعها على المسادر المتمدة ثم قرر إرسالها إلى وزارة المارف لكى تتلافى هذه الأغلاط

وكذلك بحث الجمع فى موضوع إصلاح الكتابة المربية وابتكار طريقة للكتابة تننى عن الشكل وتضمن النطق الصحيح فتألفت اذلك لجنة طلب إليها أن تواصل البحث والمراجعة وتعد تتأجها الدورة المفيلة

ومن قرارات الجمع في هدد الدورة الاتصال بأسحاب الآلات السكانية المشهورة والتفاهم معهم على وضع الرموز التي أقرها الجمع للأعلام الجغرافية بين حروفها ، وطبع للصطلحات التي أقرها في العلوم والفنون والآداب في قوام مستقلة على ترتيب معجمي تيسيراً لا ذاعتها ، والاتضال بالجهات الرسمية في الدول الحصول على القوائم الشاملة لأعلام البلاد كالجاممة المانية المحصول على أسماء بقاع المند ومصلحة المحدواء للحصول على أسماء بقاع المند ومصلحة المحدواء للحصول على

أسماء الأمكنة بين النيل والبحر الأحمر وأعساد البريد الدولي اللحصول على دليل البريد الذي يصدره.

### عاهد الاكزهر واللغة الايجنبية

جاء في بريد الرسالة ( ٢٤٢ ) وهي تتحدث عن اشتداد الرغبة في الأزمر، ومعاهده والاقبال عليه \_ أنه ( لو عني الأزهر، بتقرير دراسة لغة أو لغتين أجنبيتين في معهد أو معهدين من معاهده لسبق المدارس المدنية بألف شوط في مضار الحياة )

وهذه مسألة ظاهرة الفائدة ، وقضية واضحة اللزوم ، وليس من حاجة إلى تجربتها في معهد أو معهدين من معاهد الأزهر ، بل الواجب تعميمها في كافة المعاهد على أنها قد جربت في (كلية بيروت الشرعية ) البني أفسهم على إنشائها برغم الصعوبات والمعارضات وقلة الواردات سماحة مفتى لبنان الأستاذ الشيخ توفيق خالد ، فكانت فائدتها جلية جداً ، إذ أصبح طلامها يستطيعون إذا شاءوا دخول فحوص البكالوريا العامة ، كما أنهم يستطيعون أن يدخلوا في إحدى كليات الأزهر العالمة ، ثم إن كلينا تدرس مقرر الأزهر الثانوي كاملا وتزيد عليه اللغة والآداب الفرنسية ، وهي كما قال سعادة المشماوي بك وكيل وزارة المارف المصرية في زيارته الأخيرة إياها في هذا الأسبوع : « ليست إلا معهداً من معاهد الأزهر الشام المقبل إذا شاء الله

هذا هو الطريق الوسط الذي لا طريق غيره . فيا ليت هذا الطريق يكثر سالكوه ، فينشأ أمثال هذه الكلية في الشام والمراق . ويا ليت المدارس المدنية تق (أيضاً) بتدريس القرآن والعلوم الاسلامية . إن لم يكن ذاك لأنها دين لا بد منه فليكن تدريسها لأنها مواد علمية قيمة ، وثقافة لا بد منها لكل رجل مهذب ، وعالم متخصص

### بین سابور وفالرباد

جاء فى مقال الأستاذ محمد عبد الله عنان ( يين تيمورلنك وبانريد) المنشور فى العدد الأخير من الرسالة أن تيمورلنك وضع بانريد بعد أسره فى قفص من حديدكا فعل قيصر الروم مع سابور ملك الفرس

وهذا علىالنقيض بما وقع عاماً ، إذ أن سابور الأول هو الذي أسر قيصر الروم الذي ظل في أسرم إلى أن مات

وذلك أن سابور بعد فترة هدوء بينه وبين الروم مدة أربعة عشر عاماً تقريبا — كان فى خلالها منهمكا فى حروب مع أعدائه الطورانيين المتاخين لحدوده الشرقية — رأى أن المرطورية مناسبة ، بسبب اضطراب الحالة الداخلية فى الامبراطورية الرومانية ، لافتطاع بعض أجزائها المتاخة لحدوده الغربية وضعها إلى رفعة ملكه الواسعة . فسار على رأس جيش كبير يرفرف عليه على فارس المرصع (١) وبدأ بماجة المدينتين الحسينتين إدسا ونصيبين المتين لم تلبئا أن وقعنا فى قبضة يده

وكان قيمر الروم إذ ذاك هو الامبراطور فالربان Valerian فهرع لملاقاة عدوه ومحاولة صد تياره الجارف ولكن بمناورة حربية بارعة تمكن سابور من وضع الامبراطور في موضع لم يجد معه بدا من الاستسلام بجيشه بأسره لسابور الظافر

وبعد الانتهاء من فتوحانه التي اقترنت بالنار والدم عاد سابور إلى عاصمة ملك حاملا معه أسيره الامبراطورى الدى ظل فى أسره إلى أن مات

ولا يملم بالنبط مدى سحة الإشاعة التي تقول إن سابور كان يضع أسيره في قفص من حديد ولا يبعد أن يكون قد فعل ذلك زيادة في النكاية بالروم وإمماناً في إهانتهم وإذلالهم ، غير أن بعض المؤرخين يستبعد ذلك ويرجع أن سابور كان يعامل فالريان معاملة حستة بل وكان بوليه شيئاً من الإيكرام

أما بعدوناة فالريان فالحقق أن سابوراً مربز ع جلاه وحفظه عليداً لنصره الباهم على الروم والإضافته إلى مفاخر فارس الحربية وقد سجل سابوراً يضاً هذا الحادث الفريد بنحته بحتاً بارزاً ضخا على السخر بالقرب من السابورية وهى المدينة التي أنشأها سابور وسماها باسمه ، فني هذا النحت نرى سابور بمنطياً مهوة جواده وقد ركع فالريان على الأرض أمامه ووقف خلف سابور عشرة فرسان يمثلون الجيش الفارسي الظافر ، بينما اصطف خلف فالريان عدد من الجنود الرومانية يمثلون الجيش الروماني المأسور هذه ملاحظة عنت لى لدى قراءة مقال الأستاذ عنان الشائق رأيت أن أسجلها خدمة — كالمتاد — المحق والتاريخ

(١) وهو العلم الذي وقع بعد أربعة قرون تقريباً من ذلك التاريخ لأول وآخر مرية في قبضة العرب في موقعة القادسية الحالفة . ولهسذا العلم قصة خبالية (legend) شائفة رعاعدةا إليها

### الشَّاطُ المدرسي في المدارسي المصريرُ

اقترح علماء التربية عطلة بعد الظهر في منتصف الأسبوع لاراحة المدرس والتليذعلي السواءولتكون فترة استجام وتجديد قوى الدهن لبقية أيام الأسبوع ... وكان جيلا جدا أن يطبق هذا النظام في مصر ، فعطلت الدراسة بعد ظهر ومالاندين من كل أسبوع، وقد تحقق أثر هذه العطلة القصيرة، وبدأ النشاط الذهبي في المدارس عامة نتيجة له ... ولكن سرعان ما انعكست الآية وضاعت الغائدة من هذه العطلة بتكايف الجاءات الدرسية بالحضور بعد ظهر يوم الاثنين إلى مدارسهم لتسخيرهم في ألوان من الأذي والارهاق ، يسمونها ألوان النشاط المدرسي ... وهو نشاط أشبه بالركود، بل الموت ؛ فهذه جاعة تعمل أشغالا من الأركت بعد الغداء بساعة أو ساعتين ، وتلك أخرى تنشد أناشيد ميتة لا روح فيها ، وأالنة اجتمعت للتفرج بكنب لا غناء فيها ، التكليف السخيف الذي أطار من خبرة التلاميذ عطلة بمد ظهر الانتين التي أصبح التلميذ النبي وحده هو النبي ينتفع بها . ولا ندرى لم لا يخصص وقت للنشاط المعرسي في صلب جدول توزيع الحصص ليشترك فيه جميع التلاميذ ، وليكون أجدى مما مو في شكله المرهن وأساويه السقيم ؟ (معلم)

## أول نشرة جويز فى التاريخ

منذ مائة سنة (١٩ ينابر سنة ١٩٧٧) أصدر شاب إراندي يدى يُنوك مارق أول نشرة جوية عرفها التاريخ لسنة كاملة تنبأ فيها عن الحالة الجوية لأيام السنة يوماً فيوماً من حيث الحرارة والبرودة والمطر والزوابع . والمحبب في أمر هذا الشاب أنه لم يكن من علماء هذه الأبحاث المناخية ، لكنه مع ذاك تنبأ في نشرته أن الحرارة ستنخفض إلى أدفاها في ينابر من ذاك المام ، وحدر الناس بالفعل من المواقب الوخيمة التي ستنجم عن هذا الانقلاب المناخي المفاجيء ... لكن الناس وفي مقدمتهم الملماء مخروا منه واستهزأوا به ، فلما كان الأجل المضروب صدقت نبوءة مارفي إلى حد بعيد ، فاشتد البرد وانخفضت درجة الحرارة في جهات شتى إلى ١٤ تحت الصغر (٢٦ درجة تجمدية ؛ ) وبدأ الناس يوتون بالمات في الشوارع والحقول ، وأخذت القطعا

والكلاب تغنى بالآلاف كل يوم ، وانفجرت مواسير المساه وأنابيب الغاز في أكثر المدن وتلفت المحصولات، ونفقت البهائم وعمت المصائب والوبلات ، وهجزت الحكومة عن مقاومة الكارثة وتخفيف آثارها ... ولما خفت وطأة البرد أهرع الناس إلى (حكان) بترك مارفي ليشتروا نشرته ، وأقبلوا من كل صوب يتلقفونها بشمها (شلن ونصف) واشتد زحامهم حتى استدعى ذلك تدخل البوليس ... وقد يعجب القارئ إذا عرف أن كل مطابع المدينة كانت تعمل ليل نهسار في طبع الاعداد الطاربة والتي انتشرت في أعاء بريطانيا خاصة وأوروما عامة ... ولم تحض منوات حتى أصبح مارفي من أغنياء العالم وعلمائه على السواء

## استرالیا بعد ۱۵۰ سنة من الاستعمار البريطانی

في ٢٦ يتابر المساخي أثم الاستمار البريطاني لقارة استراليا سنته الخسين بعد المائة ، إذ يرجع تاريخ هذا الاستعار العتبد إلى ٢٦ يناير سنة ١٧٨٨ ، حيمًا أقلع الفيس أميرال آرثر فيليب بجانب عظيم من الأسطول البريطاني لأنشاء ويلز الجديدة الجنوبية أولى الستمرات الأبجائرية ق هذه القارة النئية الواسعة . هذا وبرجع الفضل في استكشافات استراليا إلى السكابين كوك قبل قيام هذا الاستمار بسبعة عشر عاماً ( ١٧٧٠ ). والشنب الاسترالي الذي هب هــذا العام يحتفل بتلك الدكرى العظيمة هو شعب راق متمدن ، لا يقل حضارة عن إنجلترا نفسها ، وقد أنشأ مدناً جميلة آهلة إلسكان على الشاطئ الشرق والجنوبي الشرقي من القارة لا تقل بها ً عن أجل للدن الأوروبية . وهــذا الشعب مولع (باليُوجَنيَّة) أي علم استحداث الأحياء الراقية من الأحياء الوشيعة . وقد أظح في إيجاد الخيول الاسترالية القوية والخنازير السمينة والأغنام التي تمد العالم بنطف محسوله من الصوف النظيف الناسع ، والأرانب التي تنمر فراؤها أسواق لندن وباريس . وقد تُجحوا تُجاحًا عجيبًا في الانتخاب النباتي ، فهذا تمحهم الجيدينمر الأسواق وهذه فاكهتهم تباع في مصر بأرخص بما تباع فاكهة ممالك البحر الأبيض

والاستراليون أذكياء جداً ، ولمل السبب في ذلك هو أن ١٩٠٪ منهم أحفاد الجرمين وذوى السوابق من البريطانيين الذين نفوا من انجلترا لاستمار استراليا

## آ لجريرة أم المجد: ؟

ما نشكر عليه الجرائد المصرية إفرادها إحدى محائفها للفنون والعلوم والآداب، ، وهذا خير ولا تتريب على جرائدا فيه . يد أننا نلاحظ أن كثيرين من أدبائنا الجهابذ وعلمائنا الأجلاء يوثرون الجرائد يبحوث جليلة الفائدة في التاريخ والآداب والعلوم والفنون ، قد لا ينتفع بها عامة القراء ، وقد لا يلتفت إليها خاصهم ، وإذا رافت أحدهم وقرأها فقد لا يستطيع الاحتفاظ بالصحفة أكثر من يوم أو يومين ، بله عاما أو عامين ، ومن هنا مصر الحترمة لوجد طائفة كبيرة من خاصة القراء تمرف له قيمته مصر الحترمة لوجد طائفة كبيرة من خاصة القراء تمرف له قيمته وعنفظيه إلى ماشاء الله . وأمثال هذه البحوث كثيرة ، وقد قرأنا منذسين بحثا جليلاً في تحقيق أسماء اللهن الأسبانية وآخرى أسول الأدب المصرى القديم، وثالثاً في قاريخ الكتابة الهيروغليفية . . الخروث اليوم ؟ ا

# لسان العرب لان منظور الافريق المصرى

ظهر منه الجزء الرابع ويقبل الآن الاشتراك في الخامس والسادس ٢٠ قرضًا ساعًا فلنلفت نظر حضرات المشتركين الأفاضل إلى المبادرة بتسديد قيمة الاشتراك فيهما مع أجو البريد فنرسله إليهم - وعلى عبى اللغة والعلم والأدب أن يسارعوا إلى الاشتراك فيه

ملاحظات (١) من يسدد الاشتراك في جميع الكتاب باعتباره ثلاثين جزءاً تقريباً تصله الأجزاء مجلدة تجليداً أفرنكياً مع كتابة الاسم باقدهب ، وكذلك من يشترك في كلاث نسخ ابتداء من الآن تجلد له الطبعة نسخة منها (٢) ثمن كل جزء من الأجزاء التي تحت ١٥٠ مليا وعنع الطلبة فيها خصا قدره ١٠ ٪ (٣) أجر البريد ٢٠ مليا عن كل جزء وضعفها في خارج الفطر (٤) الحوالات والحطابات ترسل باسم الاستاذ عبدالله اساعيل الصاوى صاحب دار الصاوى باسم الاستاذ عبدالله اساعيل الصاوى صاحب دار الصاوى عن باب الحلق (٥) لا ترسل الأجزاء التي تم طبعها إلا لمن يسدد جزء في بعدها مع أجر البريد والطلبات التي تصل الدار عبر مستوفية القيمة تحفظ



# - النحو والنحاة بين الأزهر والجامعة تأليف الاستاذ محمد عرفة بقلم الأدب محمد فهي عبد اللطيف

منذ أعوام نشبت معركة أدبية بين الجامعة والأزهر حول نسبة الشعر الجاهلى ، وكانت شعواء مناخبة جرفت إلى ميدانها كثيراً من رجال الفكر وأعلام الأدب ، وانخذت من سفحات الصحف وردهات الأندية ميدانا واسعاً شاملاً ، وعبج هجيجها فانصلت بالسياسة وكان لها حديث تحت قبة البرلمان كاد أن يطيح بوزارة ، واتصلت بالدين فكان اتهام أمام النيابة واحتكام إلى القضاء ؛ ومع هذا كله فقد انتهت تلك المركة وما تركت إلا النقع يخنق النفوس ، والنبار يقذى العيون ، وبقيت نسبة الشعر الجاهلى كاهى خاوية لا تقوم على تحقيق ثابت ، واهية لا ترتكز على بحث على سحيح ، معقدة لا يجلها وأى مبتدع ، مظلة لا ينيرها فكر ثاقب

واليوم تنشب المركة ثانية بين الأزهر والجامعة حول النحو وقواعده والتحاة وجهودهم . فالأستاذ إبراهيم مصطنى الأستاذ بكلية الآداب في كتابه ﴿ إحيهاء النحو ﴾ ينتقد النحويين في قصرهم مباحث النحو على الإعراب والبناء ، دون أن يبحثوا خصائص الكلام من التقديم والتأخير ، والذي والاستفهام ، والاثبات والتأكيد، ثم يرد على النحاة في زعمهم أن الإعراب أثر لفظى لا يؤدى ممنى ، ولا صلة له بتصوير المفهوم ، وإثبات أن حركات الإعراب دوال على ممان قصدت من الكلام ، فالضمة علم الاستاد، والكسرة علم الاضافة ، والفتحة علم الخفة ، فالضمة علم التحاة في زعمهم أن هذه الحركات اجتلبها العامل ، وواح يثبت أن الدكام هو الذي أحدثها ، وخالفهم فذهب إلى أن

التنوين علم التنكير ، فلك في كل علم ألا تنونه

والأستاذ محد عرفة الاستاذ بكلية اللغة المربية برى ف ذلك منكباً للقصد، وحيفاً على الحق، فوضع للرد عليه كتابه (النحو والنحاة بين الأزهر والجامعة) وهو يمتقد أن الاستاذ مصطنى قد محل النحاة مذاهب لم يقولوها ونقدها وأبان خطلها ، كما أنه قد محل النحاة مذاهب لم يقولوها ونقدها وأبان خطلها ، كما أنه قد محل النحاة والمربية فو أخذ الناس بها لنبرت من دوح العربية ولأبضى ذلك إلى فهم كتاب الله وسنة رسوله على غير وجهما، حتى لقد عم في الطمن ولم يخصص ، فأدخل سيوبه وكتابه المقول الاستاذ عرفة : «ولقد تمثلت هؤلاء النحاة وهم في أجدائهم بعد أن ملأوا الدنيا علما ، ويحاف عليم عندا الحيف وقد خرست ألسنهم الناطقة ، وإذ قد آلوا إلى ما آلوا إليه ، فقد صار حما على أبنائهم أن ردوا عنهم هذه النهم مذبوا عقولم ، ثم واجب اللهة العربية وواجب المل في نقسه ، وأخيراً واجب التلاميذ على أسانذهم »

و « الفكرة » في كتاب الأستاذ عرفة هي مجاوبة للفكرة في كتاب « إحياء النحو » ، فهو برى أن النحو العربي في حاجة إلى تبسيط قواعده وعرضه بطريقة تقربه من طبيعة المتكلمين وتكشف عن سر العربية ، ولكن على غط قويم لا على ذلك النمط الذي انهجه ساحب « إحياء النحو » فحادبه عن السداد، ولو ثبت لكان خطراً على اللغة العربية ، وعلى فهم كتاب الله وسنة رسوله

ولفد أعجبني الأستاذ عرفة في ثبات جنانه فسا اشتط في الخصومة ، ولا جمح به القلم ، فإذا هو مع خصمه من أول الكتاب إلى آخره على ما تقضى به كرامة الدلم والخلق الحيد، عن الأسلوب ، مهذب العبارة ، نزيه الفرض ، صريح في الحق، لا يخائل صاحبه ولا يموه على قارئه ؛ إن قسا فبالحجة ، وإن

احتكم قالى النصوص المدونة والنقول الثابتة ، وإلى العلم والنطق تفك هي معركة اليوم بين الجامعتين ، وذلك هو مداها : أستاذ يهاجم وأستاذ بدافع الرأى بالرأى ، والحجة بالحجة ، وهالكتاب و الحكتاب ، وما نريد أن يزيد مدى المركة على هذا الحد ، ولا أن يخرج عن هذا الاعتبار ، ولا نحب أن تنجاوز الاستاذين إلى غيرها حتى ينتهيا إلى آخر الشوط ، ويصلا إلى نتيجة ترضى الحق والعلم

أما الآن ذالكلمة عب أن تسمعها من صاحب الحياء النحو » فهو أولى الناس بالدود عن حوضه ، وخير من ينافح عن فكرة ، خصوصاً وأنه يريد أن يعم هذه الفكرة في وزارة المارف وأن يقحمها في مناهج التعليم ؛ وقيل إنه قابل الوزير الدلك النرش فشجعه الوزير ووعده الخير . فليتقدم الاستاذ مدافعاً عن نقسه أو مسلماً خصمه ؛ وعلى أي حال سواء أمكنه أن ينهض بفكرته وأن يرقع لواءها سلياً من الطمن ، أو تكص بها مردوداً من قريمه ومنازله ، فإنه مشكور له أجر الجمهد أخطأ أم أصاب ، وحبدنا الناسل والنسول في سبيل الحقيقة العلية خالصة لله منزهة عن الناسل والنسول في سبيل الحقيقة العلية خالصة لله منزهة عن الناسل والنسول في سبيل الحقيقة العلية خالصة لله منزهة عن الناسل والنسول في سبيل الحقيقة العلية خالصة لله منزهة عن الأغراض

# رئيس التحرير وقصص أخرى ( عَبُوعة أَنَّاصِينَ أَمُدُوهِ الْأُديبِ ملاح الدِن ذهني ) للرستاذ زكى طليات

القصة الصرية تسير بل تركض ...

فذ أطلت وأسها علينا في (حديث عيسى بن هشام) المويلحي تخنى وجهما بخار عربي من وشي أمامل قد كرنا بنسيجها الأول في (مقامات الحروى) و (بديع الزمان) ، إلى أن أسفرت عن وجهها مصرية من غير نقاب في (زينب) لهبكل ، إلى أن مسلب عودها واستفانت بشرتها بحمرة مياه النيل في قصص محود تيمور ، وقبل ذلك في أقاصيص شقيقه محمد ، إلى مالم مدخره مافظتي من أسماء قصاصين من أدباء مصر والشرق المربى أبوا إلا أن يناميوا بأخلامهم في معلمة هذا الملون الجديد من الأدب البري ,

منة ذلك الحين والقصة المصرية توالينا بنتاج لا ينقطع ، وكأنها تأبي إلا أن تكون شغل الأدب والنقد في هذه الأيام

الفصمة المصرية صبية جاعة تياهة مهموة فعي لاتعرف فضيلة التواضع ، تتحدث يصوت جهير كلا ملكمها شهوة الكلام، ولا مدري فعل التفكير والمراجعة وأثر التحري والاستجام في إتيان الوثبة الواسعة ؛ وماهذا بالأمر المستنرب لأنه يرجع إلى طبيعة الشيء. وكأنى بالأديب المصرى اليوم ، وقد استشمر ماهية شخصيته بتأثير النضال الاستقلالي وبموامل النزاع القومي ويما يعمر رأسه من أصداء الأدب الفربي وفي مقدمتها القصة . كا في به أصبح لا يرتاح إلى الإفصاح عن خلجات تفسه والشكاية من هصره إلا عن طريق التدخل في أديم شخصيات يبتدعها خياله بعد أن ينتزع معيمًا من البيئة التي يعيش فها ، فيسجل بيراعة دقائق هذه الشخصيات في سرد قصصي يطريه الحوار وتنلفه أجواء تقيض الصبغة المصرية المحلية ، وتتمشى فيها أعراق من الإنسانية العامة . وأغلب الظن أن القصة المصرية أصبحت الجال الدى يسلفيه الأدب المصرى اليوم لاستخلاص (المصرية) ولاستكال مقومات أدب حديث ؟ وهي مظهر من مظاهر تحررنا من أساليب الأدب المربى القديم بعد أن غمرتنا أمواج تقافة غربية جديدة ، وطالمتنا أحداث الزمن بما جملنا ننفر إلى الجهاد في سييل حياة مستقلة

ومهما حاول النقد غلصاً أن ينال من القصة للصرية باخراج أكثر تناجها من دائرة الفن الرفيع فلن يستلبها بهاء الشباب وروعة الفتوة . وإذا لم تجد فيها – وأعنى أكثريتها حمق النفكير وجزالة الطبع القوى وصدق التحليل النفسي الذي يحس به ولا يلس ، وطرافة المالجة ، فحسبنا أنفاس عطرة دافئة تهب علينا من بين سطورها ، هي أنفاس مؤلفها ، وم أدباء يحاولون أن يدخلوا لونا جديداً على الأدب العربي وأن ينشئوا أدبا قومياً

أكتب هـذا وأماي مجموعة أصدرها الأديب الشاب ( صلاح الدين ذهني ) باسم ( رئيس التحرير وقعيص أخرى ) ، وهي مجموعة تقف بجدارة إلى جانب أحسن ما أخرجته أقلام القصاصين الحديثين من المصريين ، ولمل أيين ما تعتاز به أنها

جادت فى أساوب يتساى بجزالته عن مثيله فيا قرأت من قصص الناشئين من القصامين

إلا أن الجزالة في اللفظ والفصاحة ليست كل شيء في الأسلوب، وهو من ساني القصة قوالها وأداة معالجها. والحكم على طرافة القصة ومنزلها من الآدب الرفيع لا يكون المعدة فيه موضوعها ، بل أسلوب معالجة هذا الموضوع . وما ترك الأول حلا خز فكرة أو موضوعاً لم يعالجه أو يشر إليه ؛ فقد يحدث أن يعالج الموضوع الواحد عدد كبير من الكتاب ، ولكن التقوق بعالج الموضوع الواحد منهم ، وهو من يكون قد حذق معالجة هذا الموضوع وبرع فيه

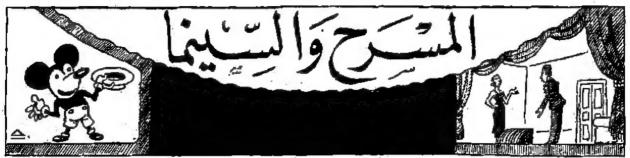
والمالجة الطريفة لموضوع القصة تكون في حبكتها الشيقة وإنزالها في القالب الدى مخرج منه منسقة الحوادث من غير عنت ، متينة البناء في غير افتعال، مترنة محكمة الأسلوب، توى، وتقصح، وتقطر وتفيض . وحظ القصص التي بين يدي مما ذكرت غير متحانس ، فبعضها بأخذ سمت المعالجة الطريفة في خطو وئيد ، والبعض الآخر يتعثر في واح من نواحيه ، إلا أنها عثرات سرعان ما تقال . ويبدو هذا في القصة الأولى من المجموعة وعنوانها (حسنة) ، في حين أن قصة (رئيس التحرير) تعد أعوذ جالحذق كاتبها من حيث معالجة الموضوع وخصب البيان . وحسبنا من المؤلف أن يصيب مرة ويخطى، مرات ، وهو في الحالتين من المؤلف أن يصيب مرة ويخطى، مرات ، وهو في الحالتين لا بألو جهداً في أن يترع نحو السكال الفني المنشود

و (رئيس التحرير) قسة فكهة (كاريكاتورية) الأشخاص والأسلوب، وأبين ما تبين عنه هذه القسة نزعة ساخرة يفيض بها قلم كانبها، وهي نزعة يخالطها الأسي وتعازجها الشكاية فيقسة (مذكرات فنان) حيث نرى المؤلف متبرماً بمجتمعه متمللاً بما شاع فيه من التطاول والادعاء؛ ينقد عن ملاحظة دقيقة أوضاعه المتلوبة، مما يدل على أن (سلاح الدين) على حس مرهف وعبن بصيرة بحقائق الأشياء وتفاريق الألوان في مجتمعه، فهو يرى ويشمر ويحيا ويتألم ويسخر ويصخب، وشأنه في هذا شأن سفوة الشباب المذب في هذا الجيل، ولعل هذه القصة أحسن ما تكشف عن نفسية المؤلف

وللريف في هذه الجموعة من القصص شأن يذكر ، وأحسن ما جاء في قصصه تلك الصبغة الريفية التي تطالع القارئ فيحس بريح القرية ملء أنفه ويهدونها يشمل أعصابه

والمؤلف جولات أخرى في موضوعات الحياة التي تتصل يبيئته ، فهو آارة تراه متدخلاً في زوايا البيوت، وأخرى متنافلاً في طوايا السوائر ؛ وهو في معالجة هذه الموضوعات بركض ويتباطأ ، ويهبط ويصعد ، ويستقيم ويلتوى ؛ ولكنه بريد دأعاً أن يذهب بعيداً ليستقر في آفاق طريفة من التأمل والتفكير ، وهو في بريد أن يذهب إليه يصيب مرة ويخيب أخرى ، وهو في خيبته غير مهزوم

وقصص أخرى يعلل (لان وهي الثمن ستة قروش خالصة أجرة البريد يطلب من مكتبة الهضة أمام جريدة الأهرام ومن المكاتب الشهيرة أو من المؤلف رقم (١٤) شارع السلحدار عصر الجديدة



# اعة التنفيذ على ستار «كوزمو »

## ممثلو ومثلات الفلح

أمينة وزق — لطنية نظمي أ زوزو نبیل 🗕 زینات صدق 🗕 لیلی سلطان 🗕 لطفية أمين — يوسف وهي — عبد القادر الميرى - عبد العزيز أحد - حسين صدقى عبد المحيد شكري – أبو البلاعلي – لطني الحكيم — توفيق ملاق – محذ ابراهيم —

عادرؤوفساي (يوسف وهي)من أوربا بعد أن أسبح طبيباً فوجد خطيته سامية (أمينة رزق) زوجة لفؤاد بك واجى الناجر الثرى مع أنها لا ترال تمكن له الحب فتتوثق العلاقة من جديد بين رؤوف وسامية ...

لرؤوف من سامية ولكته شرعاً يعتبر ابناً لفؤاد بك ... تعرف الدكتور رؤوف بفؤاديك قأكرمه وأحله علالاخ، فأخذ ضمير رژوف يژنبه ، وأراد أن يقطع علافته بسامية ؛ غير أن الظروف ميملت فؤادبك بمرف تلك العلاقة الأثمة . وقاحاً ذات مرة زوجته بين بدي صديقه ، فار تتحمل الزوجة الصدمة وألقت بتفسيأ من النافذة لمركة الزوج والخليل والابن

# إنتاج استوديو وهبي

(إحسان) ، وحين كانت تلفظ النفس الأخير باحتاز وجها بسر مولد إحسان، وطلبت إليه أن محتفظ بالطفل الذي كان

محبوباً من الجميع

تواری رؤوف غیر أن توبیح شمیره طارده وأنقده مركزه الأدبي والمادي ، وقد أراد أن يكفر عن ذنوبه فاسطدم بحوادث عديدة سيرته بين كبار المجرمين ، وقد جعل رؤوف حياته وقفاً على خدمة ولده الذي لا يعرفه ، فكان يحميه عن بعد دون أن يعرف سر أبيه ...

وحدث أن أراد أحد الحدم أن يغشى سر مولد إحسان وقد تقدم للانتخابات لمجلس النواب خدمة لخصمه ، فقتله رؤوف وقبض عليه وسيق إلى المحاكمة وإذا بالمحقق هو ولده إحسان وكيل النيابة ... قدم رءوف المحاكمة وكان إحسان في ذلك الوقت قد اعتزل الوظيفة ، وأصبح محامياً وغضواً بمجلس النواب ... وفي جلسة عــكمة الجنــايات فوجىء رؤون بابنه إحسان وقد دنمه دافع خني للدفاع عن أبيه دون أن يعرفُ الحقيقة ... وطلب

منه أمام القضاة أن يعترف بأسياب الجريمة فهو يشمر أن المجرم قمد اقترف القتل لسبب نبيل .. فما كان من الوالد إلا أن سخر بدفاعه ووقف بؤكد للمحكمة أنه مجرم وقاتل وعريق في الاجرام ... وبينها كان حكم الاعدام بنفذ في الوالد.. كان الولديهنا بعروسه في شهر العسل.

بوسف وهى

ويقوم الأستاذ يوسف وهبي في هذا الفلم بأدوار ثلاثة ، فهو الثولف والخرج وبمثل البطل ... وهو في ذلك يشبه المثل الكبير شارلي شابلن الذي يؤلف ويخرج ويمثل أفلإمه القوية الناجحة، ونحن نهنئ الأستاذ يوسف وهي على هذا الجهود الكبير

وتؤجل نشر تقديا القني لهذا الغلم إلى الأسبوع القبل

# السيدة منيرة المهدية

تعود إلى السرح

وأخيرا عادت السبدة منبرة الهدية إلى الظهور بعد احتجابها الطوبل في المسرحية الجديدة «الاوبريت» (الأميرة روشنارا المندية ) وهي من تأليف الكاتب المروف الأستاذ بدبع خيرى وتلحين الأستاذ زكريا أحد وسنتناول في الأسبوع المقبل نقد هذا الفلم من جهاته الفنية

# الأميرة كوكا بلة فلم (تاجر اللح)

أبتداء من أليوم تقدم سيمًا رويال بالقاهرة فلم (جريكو) أو (تاجر اللح) الدى أخذت أكثر مناظره في مصر وبين ظهرانينا



كوكا ويول روبسون

وبطل الغلم رجل أسود له شهرة في عالى التمثيل والنناه تضارع شهرة أقوى ممثل أومنن من الجنس الأبيض، إن لم تفقه . وقد سبق أن رآه جمود الأباجحا قوياً في عدة أفلام على ستار أكثر دور السبما في مصر ... واسم هذا الزنجي الشهير بول روبسون

أما بطلة (ناجر اللح) فعى فتاة مصرية اسمها الحقيق ناجية الراهيم، ولقبها الانكاير في جرائدهم بالأنيرة (كوكا) فأصبحت تعرف بهذا اللقب وهى فتاة برنزية اللون ذات عينين خلابتين وجسم معتدل مما ساعدها على ارتقاد سلم النجاح في

### عالم المينما بسهولة وسرعة

وقد اضطرت احية ابراهم إلى السقر مراتين إلى بلاد الانكار لإعام إخراج هذا الفلم العظم ... وهناك في إنجلترا تسلمت كوكا رقصة الكلاكيت الني أصبحت تنقلها .. غير أن هذه الرقصة قد كلفتها كثيراً ، فإلها ما زالت حتى الآن تعانى الأمرين من آلام ظهرها وسنرى أى نجاح تصيب هذه النجمة المصرية الحديدة .. ا

# بلىرية رأفت بطة الفلم الصرى الجديد: نفوس حائرة

ذلك هـــذا الفلم هو (نفوس حاثرة) وأما أبطاله فهم بدر لاما ، وبدرية رأفت ، وعبد السلام النابلبي ، وسميخة



بدرية رأنت

فهمى ، وفؤاد المصرى الخ ... والمخرج هو الأسستاذ ابراهيم لاما المخرج المعروف ، وقد أخرج لنا بضعة أفلام مصرية ناجيحة فؤاد زمكمل



النجان المعروفان إيريك ليندن وسيسيليا باركر كما يبدوان ق منظر من « ربيع الغرام » الرواية الفوية التي تعرضها سينا ريجال بالفاهمة ابتداء من اليوم (الاتين ٧ مارس)

## وزارة الصحة العمومية

تقبل عطاءات بمكتب حضرة مدير عارضها لذاية الساعة العاشرة من صباح يوم ١١ أبريل سنة ١٩٣٨ عن توريد:
١ – الرجاج والقطر ميزات وأوراق المساحيق وأنابيب الكاوتشوك والغلبن وأسطوانات الأكسوجين الح...

۲ — الميكروسكوبات ولوازمها ولمناية الساعة العاشرة من سباح يوم المعاوات والما كنتوش الح ... اللازمة والمنياوات والما كنتوش الح ... اللازمة للوزارة لعام ۲۸ / ۳۹ — والعطاءات يجب أن تكنب على استارة خاصة تطلب من إدارة مخازن الصحة الممومية بالقاهرة ومن القنصليات الملكية في الخارج ماعدا المكتب المندسي للحكومة المصول عليها من المنادسي للحكومة المصرية بلندن المنادسي للحكومة المصرية بلندن مقابل دفع ۵۰ ملها عن كل من مناقصتي الميكروسكوبات والقطن والفيارات ، ويمكن الاطلاع عليها بحراكز و ۱۰۰ مليم عن كل قائمة من مناقصة الزجاج — ويمكن الاطلاع عليها بحراكز النجارية بالقطر المصري

وكل عطاء غير مصحوب بتأمين ابتدأئى ٧٪ من قيمته لابنظر فيه ويجب أن يوقع على شروط النوريد والقائمة من مقدم العطاء

٢-٢ محمد إدارة البلديات العامة

طرق

تفيل المطاءات بادارة البلايات المامة لناية ظهر ١٩ مارس ١٩٣٨ عن توريد

وتركيب طروفيات وتوريد حجر دبش وزلط ورمل لمجلس قنسا المحلى وتطلب الشروط من الادارة نظير ٢٠٠ مليم ٢ -- ٢

# إدارة البلديات العامة

قسم الكهرباء المطاءات بإدارة الماليار

تقبل المطاءات بإدارة البلدات بمصر حتى ظهر بوم ١٤ ابريل سنة ١٩٣٨ عن توريد فحم غاز الاستصباح لعملية الأفارة بالغاز بيورسعيد. وتطلب الشروط من الادارة نظير ماثني مليم

۲-۱ موزارة الزراعة

تغبل العطاءات بادارة المخارَث والمشتريات والورش بالدق لفاية الساعة الحادية عشرة من صباح يوم ٢٠ مارس سنة ١٩٣٨ عن توريد أدوات خيام لأعمال دودة الفطن لعام ١٩٣٧ / ١٩٣٧ من الحصول على الشروط والمواصفات من الادارة المذكورة يومياً ما عدا العطلات الرسمية مقابل دفع مبلغ ٣٠ مليا ١٩٣٨ مليا

# عكمة السنطه الأهلية إعلان بيع

فى القضية المدنية ن ١٩٨٥ سنة ١٩٣٦ إنه فى يوم الثلاثاء ٥ ابريل سنة ١٩٣٨ الساعة ٨أفرنكى صباحا بسراى المحكمة سيباع بالزاد العلنى الأطيان الآفى بيانها بعد المماوكة إلى الست زنوبه وحسين أولاد المرحوم محمد احد كله والست زنوبه ابراهيم كحله المقيمين عصر بشارع الطباخ

ن ۱۱ بالمباسية بمنزل محمد افتدى فؤاد تبع تسم الوايلي وهذا ببان الأطيان ١٣ س ٥ ط أطيان كائنة بزمام شبرابلوله السمنودية من كزالسنطه بحوض رزيق بالقطمة ضمن ١٧ يحد بحرى بسبوني بك الخطيب وأخوانه والشرق ترعة عمومية والقبلي ورثة حنا بك رزق والغربي سكة زراعية عمومية

۱۳ سو٥طخسةقراريطوثلاثةعشر سهماً لاغير

وهذا البيع بناء على طلب الست زبنب احمد نيازى القيمة بمصر بالمباسية وبناء على حكم نرع اللكية الصادر من هذه الحكمة بتاريخ ١٤٤ كتوبر سنة ١٩٣٧ المسجل بمحكمة طنطا الأهلية في ١٢٦ كتوبر سنة ١٩٣٧ ن٠١٩ سنة ١٩٣٧ وهذا البيع وبناء لملغ ٢٠ج خلاف المساريف وما يستحد مما شهر أساس المساريف وما يستحد مما شهر أساس

وهذا البيع وبناء لمبلغ ٢٠ ج خلاف المساريف وما يستجد مها بثمن أساسي قدره ١٦ ج خلاف المساريف وشروط البيع وجميع الأوراق مودعة بملف القضية بقلم كتاب الحكمة لمن يريد الاطلاع علمها فعلى من له رغبة في الشراء الحضود في الزمان والكان المحددين أعلاء للمزايدة

قانونًا كأتب البيوع

في يوم ۲۰ مارس سنة ۱۹۳۸ الساعة ۸ مساحاً والآيام النالبة بناحية المقال النبل مركز البداري إذا دعت الحالة سيباع علناً المواشى الوضحة بالحضر ملك سيد محمد مكي من الناحية نفاذاً للحكم عرة ۱۹۳۷ مدنى البداري وفاء لمبلغ ۱۹۳۲ قرش ساغ وذلك بخلاف أحرة النشر كطلب مهنى فرغلى من الناحية أحرة النشر كطلب مهنى فرغلى من الناحية فعلى واغب الشراء الحضور

﴿ لَمِعَتْ بَمَطِيعَ الرَّسَانَةِ بِشَارِعِ الحَبِيدِي رَقَّم ٧ ﴾